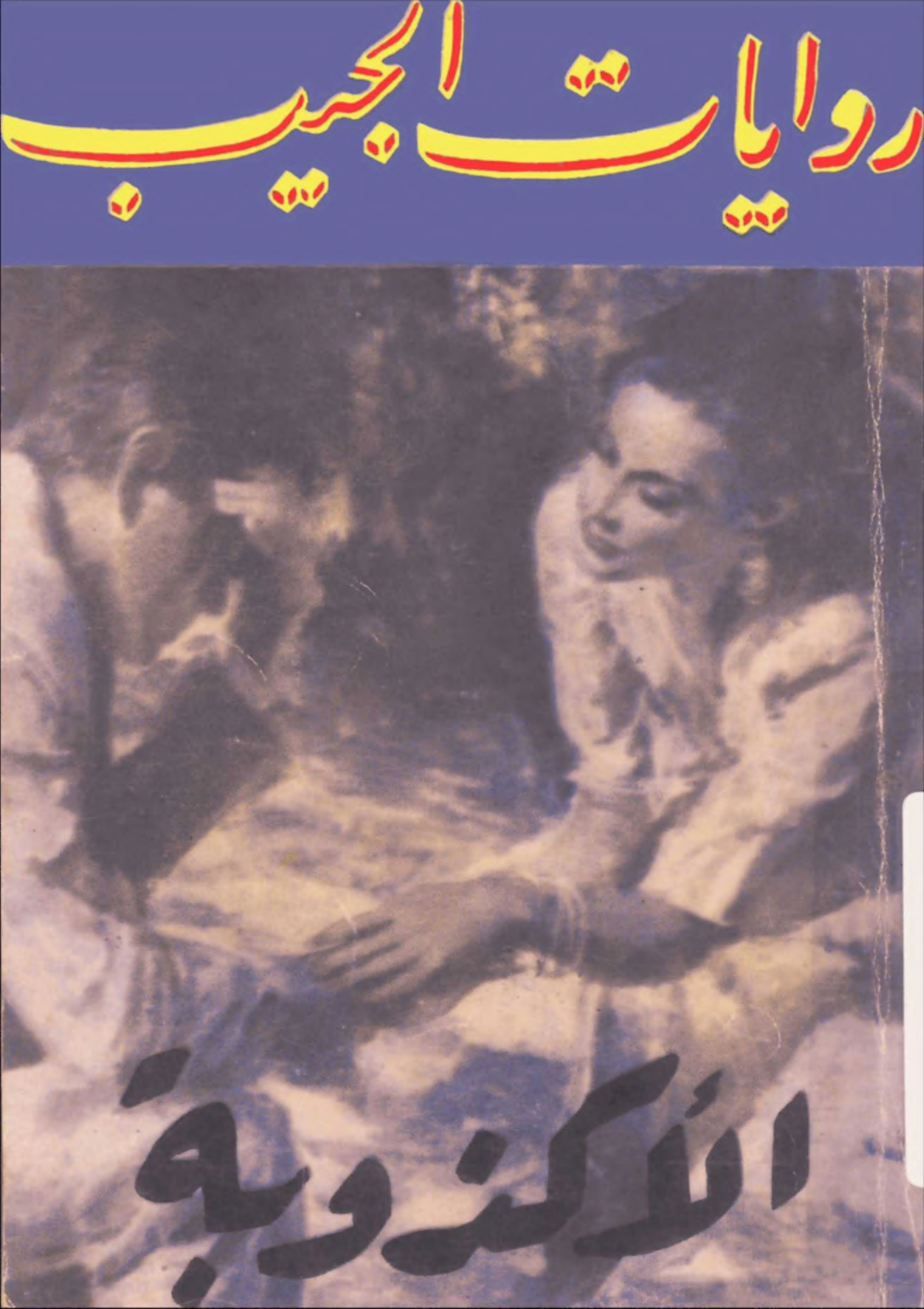

روايات الجيب
الأكذوبة

الأكذوبة

الكاتب الأمريكى الكبير

ايرل ستانلى جاردنر

تعريب الأستاذ

حسين القباني

الفصل الأول

أخذ بيرى ماسون المحامي يتأمل السيدة ذات الشعر الابيض الجالسة أمامه برهة طويلة بنظرات لاتخلو من الدهشة والعجب ·· فقد كانت عميلة جديدة ، ولكنها تختلف كل الاختلاف عن بنات جنسها ، ولعل أوضح شيء في هذا الاختلاف هو السيجار الضخم الذى كانت تدخنه ·

واخيرا قطعت عليه تأمله اذ قالت وهى ترمقه بنظرات جريئة :

أرجو يامستر ماسون الا تحسبنى واحدة من المجرمين الذين يريدون انقاذ أعناقهم من حبل المشنقة بمهارتك الفذة ·· هذا وان كنت لا أنكر انى لست ملاكا ايضا فاننى ارملة عجوز أعيش كما يحلو لى ·· أشرب والهو وأسافر وأدخن السيجار ·· و ·· وأحب أيضا حبا ليس بريئا بأية حال ·

فابتسم ماسون وقال :

– تعجبنى منك صراحتك يامسز ماتيلدا بنسون ··· وأرجو أن أكون عند حسن ظنك بى ··

ـ لولا ثقتي بمهارتك لما جئت اليك ·· ان الامر يتعلق بحفيدتى سيلفيا أوكسمان انها فتاة جميلة ولكنها طائشة· ولقد أوقعها طيشها أخيرا فى مأزق حرج ، وأريد قبل أن انقذها من هذا المأزق ان القى عليها درسا لاتنساه ··

وعندئذ اقبلت الانسة ديللا ستريت سكرتيرة ماسون ،

واخذت تلقى علي السيدة بعض الاسئلة عن اسمها وعنوانها وعملها . فلما سألتها عن عمرها . قالت مسز ماتيلدا في تحد:

ـ أما عمرى فليس له دخل فى الموضوع ٠٠ ولست أدرى داعيا للاجابة عن هذا السؤال ٠٠ فلن يقدم أ ويؤخر شيئا٠!

ولما غادرت ديللا المكتب وهى فى رهبة من تلك المـــرأة استطردت فى حديثها قائلة للمحامى :

ـ لقد انغمست حفيدتى سيلفيا أوكسمان فى القامرة ، ولقد خسرت أخيرا ٧٥٠٠ ريال ، وهى تقامر في سفينة تدعى (هورنز بلنتى) يملكها شريران أحدهما سام جريب ويدعــى شريكه شارلي دنكان ٠٠ ولقد أرغم هذان الشريران سيلفيا على توقيع سند بالمبلغ الذى خسرته ، ويحتفظان بهذا السند على أنه دين قمار ٠٠ وأريد منك يامستر ماسون أن تحصل على هذا السند منهما بعد أن تدفع لهما المبلغ ٠٠ أو أكثــر منه قليلا اذا أصرا على ذلك ٠٠

فقال ماسون فى هدوء :

ـ ان هذه مسألة بسيطة جدا ٠٠ ولست أرى مانعا من أن تقومى بها بنفسك ٠٠

ـ لا أريد أن تعرف سيلفيا أننى أدفع لها الديون التى تخسرها فى الميسر ٠٠

ـ حسنا ٠٠ ولكن لماذا تتوقعين أن يطلب الشريران أكثر من قيمة السند ٠٠ ؟؟

- لانهما يستطيعان بيع السند لزوج سليفيا .. فرانك أوكسمان .. وان هذا الزوج سيرحب بهذه الفرصة ليطلب الطلاق من زوجته المقامرة ، وليحرمها من حضانة ابنتها البالغة من العمر ست سنوات .. سينجح فيما يريد حتما اذا حصل علي هذا السند .. فهى دليل اوضح على أن سيلفيا سيئة السيرة لاتصلح لتربية ابنتها ...

فمسح ماسون على جبينه وقال :

- اه .. فهمت اذن فأنت تريدين أن تظفرى بالسند قبل أن يظفر به أوكسمان وتريدين أن يتم ذلك خفية حتي تتركى حفيدتك في شك من أمرها فلا تعرف اذا كان الزوج هو الذى حصل عليه أم غيره ، وبذلك تبقى فترة طويلة وهى أشد ماتكون قلقا ..

- تماما .. ولسوف أدفع لك مكافأة مقدارها ٢٥٠٠ريال مقدما ، ومثلها بعد الحصول على السند ، كما سأدفع جميع النفقات اللازمة فى هذا السبيل .. فما رايك .. ؟؟

- رأيى أن هذه شروط سخية .. ولكننى - كمحام - لا أقوم بمثل هذه الاعمال اننى أستخدم لمثلها مكتب بول دريك للمخابرات والتحريات السرية ، وهو رجل كفء جدا .

- اننى أريدك أنت أن تقوم بها سواء عن طريق دريك أو غيره .. ولسوف أترك لك الحرية التامة فى اتخاذ جميع الاجراءات التى تراها مناسبة للحصول علي هذا السند ..

- واذا حاول الشريران أن يقوما بمزايدة بيني وبين فرانك ، فما هو المبلغ الذى لا أتجاوزه٠٠

- أى مبلغ ممكن ٠٠ ألف ريال الى خمسة الاف زيادة على قيمة السند طبعا ٠٠

- حسنا جدا ٠٠ لتفقنا ٠٠ أظن أن سفينة القمار هذه راسية على بعد ١٢ ميلا من الميناء ٠٠ اى انها بعيدة عن المياه الاقليمية ويد الشرطة فى المدينة طبقا لنص القانون٠

- نعم ٠٠ ولهذا فان اللعينين يقامران وياتيان من الاعمال الفاجرة الشريرة مايريدان وهما امنان من اجراءات التفتيش التى قد تتخذها السلطات ضدهما ٠٠

الفصل الثانى

اتصل بيرى ماسون بصديقه بول دريك مدير مكتب التحريات السرية الخاصة واستدعاه للحضور فلما اقبل هذا ، قص عليه ماسون الامر ثم قال له :

- ولقد فكرت فى طريقة سهلة تجعلنا نحصل على هذا السند فى غير مشقة ٠٠ فعليك أن تودع فى أحد البنوك التى لايعرفك أصحابها مبلغ الفي ريال باسم فرانك أوكسمان زوج سيلفيا ٠٠ ثم نذهب معا الى سفينة المقامرة ، وهناك تلعب وتتعمد الخسارة ٠ فلما تفرغ نقودك ، تكتب شيكا باسم فرانك أوكسمان ليصرف من ذلك البنك ٠٠ ولاشك

أن رئيس المائدة سيذهب بالشيك الى أحد الشريكين ليطلعه عليه ·· ولاشك أن هذا الشريك سينتهز الفرصة — حين يقرأ اسمك ويظنك زوج سيلفيا — فيستدعيك ويساومك على أن يبيع لك سندات سيلفيا ··

فتململ دريك وقال :

— ولكن هذا سيضعنا في مركز حرج اذا اكتشف الشريران أنني أنتحل شخصية رجل أخر ·· !!

— لا ·· لقد فكرت فى هذا الاحتمال ·· أولا أن القانون لايؤاخذ أحدا اذا أودع مبلغا معينا فى أحد المصارف باسم رجل أخر ·· وعندما تلتقى بأحد الشريكين تظاهر بأنك لست فرانك أوكسمان زوج سيلفيا · بل انك فرانك أوكسمان أخر ، ولكن عليك أن تبدو فى هذا الانكار كأنك تكذب ·· ومهما يكن من أمر ، فسأكون معك دائما وسأتولى عنك الحديث معهما بصفتى محاميك الخاص ··

فقال دريك وهو يحك أذنه : ··

— ولكنى رغم ذلك أخشى ·· أخشى أن ينتهى بنا الامر هذه المرة الى السجن ياماسون ·· انك جرىء جــــدا فى اجراءاتك هذه ··

فضحك ماسون وقال :

— أو تعتقد أن خبرتى الطويلة لن تكفي لانقاذنا معا من أى مأزق ؟!

فأومأ دريك ثم قال :

- ولكن من يدريك أن سام جريب ! وشريكه سيتفقان معا بسهولة ؟

- بل قل لن يتركا هذه الفرصة تمر من أيديهما .. فان فرانك أوكسمان هو الشخص الوحيد الذى يهمه أن يدفع في سبيل الحصول على السند أكثر من قيمته الحقيقية ولسوف نغريهما بألف ريال زيادة .. أو الف وخمسمائة على الاكثر .. هه .. ما رأيك ألا تحب أن تضع فى جيبك خمسمائة ريال ربحا حلالا ..؟!

فمد دريك يده وصافح ماسون موافقا .. وعندئذ قال ماسون :

سأمر عليك بسيارتى فى الخامسة والربع مساء لنذهب معا الى السفينة .. ولا تنس أن تكون فى ثياب السهرة ..

الفصل الثالث

وفي نحو الخامسة والنصف وقف ماسون ودريك على رصيف الميناء يسمعان رجلا يهتف بصوت مرتفع : «هلموا أيها السادة الى نزهة بحرية فى زورق سباق يمضى بكم الي سفينة هورنز بلنتى حيث العشاء الفاخر والهواء الطلق .. والبحر والنجوم ..» .

واشترى الاثنان تذكرتين وجلسا فى الزورق بين جماعة

من السيدات في ثياب السهرة والرجال المتأنقين من الذين يبحثون عن أماكن اللهو والميسر والشراب حيثما تكون .

وانطلق الزورق يمخر فى العباب وهو يرسل دويا هائلا حتى بدت أنوار سفينة راسية فيما وراء حدود الميناء .. وهنا توقف الزورق حيث هبط منه الصاعدون الى السفينة، ونزل اليه الهابطون منها .

وصعد ماسون وصاحبه الى وسط السفينة حيث وجدا بضع غرفات زاخرة بالرجال والعشاء . فهذه غرفة للشراب، وأخرى للعشاء ، وثالثة للروليت ، ورابعة للعب الورق وخامسة لانواع أخرى من المقامرة .. وكانت شرفة السفينة تحيط بالغرفات وتصلح مكانا هادئا للعشاق ..

وبينما كان دريك يلعب على مائدة الروليت ، أخذ ماسون يحوم حوله ويتفحص المكان بعينيه .. ولما أقبل دريك اليه قال له باسما :

ــ لقد ربحت ثلاثمائة ريال .. فماذا يكون الحال لو .. لو عاكسنا الحظ وظللنا نربح ؟!

فابتسم ماسون وقال :

ــ مستحيل . مهما حالفك الحظ أولا ، فانك ستخسر أخرا حتما .. العب بمبالغ كبيرة حتى تسلفت نظـــر رئيس المائدة اليك .. واذا لم تسعفك الروليت فى الخسارة فانتقل الي لعبة البكاراه .

وعاد دريك الى المائدة الخضراء ، ومضى يلعب فى تهور وجرأة ٠٠ ولما بدأ الحظ ينقلب ضده ، ازدادت جرأته وتهوره بينما أخذ رئيس المائدة يرمقه فى سرور ورضي ٠٠ فمثل هذا اللاعب هو الذى يملا خزائن السفينة بالمال ٠

ولما أفرغ دريك مافى جيوبه علي المائدة ولعب به وخسره تناول دفتر الشيكات فكتب شيكا بمبلغ ٥٠٠ ريال وسلمه الى رئيس المائدة ٠٠ فتناوله هذا وتأمله برهة ثم أخذه وغاب فى ممر داخل السفينة برهة قصيرة ثم عاد الى دريك وقال له باسما :

ـ هل تسمح بمقابلة المدير برهة ٠٠؟

فقال دريك : لماذا ٠٠ ؟! هل يحسب أحد أن الشيــــك مزيف ٠٠ ؟!

ـ لا ٠٠ لا ٠٠ ولكنه يريد محادثتك فقط فى بعض المسائل الشكلية ٠٠

فنهض دريك ومضى مع الرجل بينما كان ماسون يتبعهما ٠٠ فلما لمح الرجل ماسون توقف ونظر اليه مستفســـرا ، فقال ماسون :

ـ انني مع مستر فرانك ٠٠ صديقه ٠٠

فأومأ الرجل واستأنف المسير داخل ممر ضيق ينعطف دائما نحــو اليمين حتى بلغا غرفة استقبال خاصة كان واقفا علي بابها رجل مسلح بمسدس يرتدى ثيابا رزقـــاء

وعلى صدره بطاقة نحاسية عليها «حارس خاص» •

وأومأ الرجل الى ماسون وصاحبه ليجلسا فى غرفة الاستقبال ، ثم مضي الى باب في نفس الغرفة متين مصنوع من الحديد والخشب الثقيل فطرق عليه •• وعندئذ فتحت فى الباب طاقة صغيرة جدا ثم سمع صوت مزلاج داخلى يزاح، وأخيرا فتح الباب ودخل رئيس المائدة وأغلق الباب وراءه ولما غاب نحو نصف دقيقة ، عاد وأومأ لماسون ودريك بالدخول فلما دخلا وأغلق الباب دونهما ، وجدا نفسهما فى غرفة صغيرة أنيقة الاثاث ، ثم رأيا رجلا بدينا أصلع الرأس جالسا وراء مكتب فاخر يلمع سطحه الزجاجى كأنه مرآة مصقولة •• ولم يكن عليه شيء من الاوراق سوى سجل ملفات جلدى •

ونهض الرجل البدين فرحب بهما وقدم نفسه اليهما قائلا أنه سام جريب •••

وبعد أن غادر رئيس المائدة الغرفة ، نهض الرجل فأغلق الباب وراءه بالمزلاج ثم عاد الى مكانه من المكتب وهو يقول باسما :

- أرجوكما المعذرة لاتخاذى كل هذه الاجراءات الاحتياطية انكما تعرفان أننى خارج مياه المدينة •• وعرضة للهجوم من أية جماعة اجرامية •• ولذلك فاني لاأترك هذا الباب مفتوحا قط ••

فقال ماسون :

ـ ولكن هذا الباب لايقاوم طويلا أمام هجوم مستمـــر شديد ٠٠

وأجاب الرجل :

لقد جهزت السفينة بأجهزة خاصة للدفاع ٠ فمثلا أستطيع أن أعرف أن هناك من يسير فى الممر ٠٠ فان أى واحـــد يقترب من هذه الغرفة لابد أن يدوس فى طريقه على جزء من الممر يجعل جرسا كهربائيا يدق هنا في مكتبى ٠٠ ولعلكما سمعتا رنين هذا الجرس منذ برهة عندم غادر كرافت ـ رئيس مائدة الميسر ـ الغرفة ، وهناك زر كهربائي هنا أدوس عليه بقدمى فيضىء أنوار الانذار فى جميع أنحاء السفينة ويجعل كل رجالى يهرعون الى فى بضع ثوان ٠

فقال دريك :

ـ ولكن لماذا كل هذه الاحتياطات ٠٠ هل تحتفظ بالاموال هنـــا ٠٠ ؟

فأشار سام جريب الى باب صغير وقال :

ـ نعم ٠٠ هذا باب قبو مصنوع من الحديد ،ولايعرف طريقة فتحه غيرى وشريكي شارلى دنكان ٠٠ وفى هـذا القبو نحتفظ بجميع الاموال والودائـــع ٠٠ و ٠٠ و ٠٠ والسندات ٠٠ سندات المقامرة ٠٠

وابتسم الرجل ابتسامة لها مغزاها ثم تناول الشيك الذى كتبه دريك وقال :

- اذن فأنت مستر فرانك أوكسمان ؟

فأسرع ماسون وقال :

- لاداعى لهذا السؤال يامستر جريب ·· ان الشيك أمامك يحمل الاسم واضحا ويمكنك الاتصال غدا بالمصرف لتتأكد من صحته ··

فنظر سام جريب الى ماسون في دهشة وازدراء وقال :

- ومن تكون ياسيدى ؟!

- انني بيرى ماسون ·· محامى هذا السيد الخاص ·

فأشرقت أسارير سام جريب وهو يقول :

- اه ·· مستر بيرى ماسون المحامى المعروف ·· انني سعيد ياسيدى اذ أراك فى سفينتى المتواضعة ·· حسنا ·· ولكن لماذا ·· لماذا لاتريد أن أسأل هذا السيد سؤالا بسيطا عن اسمه ··

فنهض ماسون ومضى الى المكتب وقال :

- أتسمح لى بالاطلاع على هذا الشيك برهة ·

فلما تناوله ، أعطاه ماسون الي دريك وقال :

- مزق هذا الشيك ياعزيزى ·· لاداعى لمواصلة اللعب بعد الذى خسرته الليلة ·· فاربد وجه سام وقام نصف قومه وهو يهتف :

- كيف ·· كيف ·· لماذا تفعل هذا أيها السيد ؟

فهز ماسون كتفيه وقال :

اننا لانريد أن يعرف أحد أننا نتردد علي هذه السفينة ٠

فجلس سام جريب وقال :

ـ اه ٠٠ آهكذا ٠٠ ؟!

ـ نعم ٠٠ هكذا ٠٠ والان أرجو لك أطيب الاوقات ٠٠

ـ لا ٠ لا ٠ أرجوكما أن تنتظرا برهة انني اريد ان احادث مستر فرانك أوكسمان في مسألة مهمة ٠٠

ـ أعتقد أنه ليس بينك وبين صديقي هذا مسائل مهمة واذا كنت تحسبا شخصا معينا فانى أقول لك انه ليس هو ٠

ـ حسنا ٠ حسنا ٠ يبدو أنك يامستر ماسون رجل شديد المراس ٠٠ لسوف أستدعى شريكى دنكان ٠٠ فانه لبق فى الحديث ٠٠ ولعله يستطيع أن يتفاهم معك ٠٠

وضغط سام جريب على زر أمامه استدعى به حارسه الخاص وطلب منه استدعاء شارلى دنكان فى أقرب وقت ٠٠

ولما غاب الحارس قال سام جريب لضيفه :

ـ هل تحبان أن تتفرجا علي نواحي السفينة المختلفة ٠؟!

فنظر ماسون في ساعته وقال :

أعتقد أنه ليس لدينا وقت كاف ٠٠ وانا لا استطيع ان أفهم كنه هذه المسألة المهمة التى تريد أن تتحدث مع عميلي عنها ٠٠ أخشى أن تكون قد أخطأت وحسبته شخصا معنيا ٠

ـ ربما ٠ ربما ٠ سترى الان ٠ ان دنكان لن يتأخر طويلا في الحضور ٠ هل لكما فى زجاجة شراب ولفائف تدخين ٠؟!

فتناول ماسون علبة لفائفه فأعطى دريك واحدة واشعل لنفسه آخرى ، ثم تراخى فى جلسته يدخن فى هدوء وصمت ولم يلبث غير قليل حتى سمع رنين جرس يدق فى الغرفة ، ثم عاد الجرس فدق مرة أخرى مما يدل على أن هناك اثنين يقتربان • ومن ثم قال سام جريب :

ـ لاشك ان حاسىماننجر حاضر مع دنكان •

ثم نهض وفتح طاقة الباب ونظر ، ولما اطمأن ، فتح المزلاج ثم الباب وسمح لشريكه بالدخول • وبعد أن قدمه للضيفين قال :

ـ ولكن مستر ماسون ، لاسباب خاصة ، لايريد أن نسأل مستر فرانك أسئلة كثيرة عن شخصيته واسمه ••

فقال ماسون :

ـ كل مافي الامر هو أني 'حذرك من أنك قد تكون مخطئا فى ظنك به •• فانني أعرف أنه ليس بينك وبين عميلى علاقة سابقة من أى نوع ••

فابتسم سام وقال :

ـ حتى ولو رأيت عميلك هذا شيئا جديرا بالاهتمام •؟!

فقال ماسون :

ـ هذا يتوقف على طبيعة هذا الشىء •

وكان دريك فى تلك اللحظة يتأمل وجه شارلى دنكان الشريك الثانى •• كان الرجل طويلا ناحلا شاحب الوجه

حاد النظرات عريض الجبهة تنفرج شفتاه دائما عن بسمة تكشف عن أسنان صفراء بينها ثلاث أسنان ذهبية لامعة تلفت النظر ولاول مرة قال دنكان :

- اه · أتنوى ان تعرض الكمبيالات على مستر فرانك ياسام ؟!

- نعم ·· ولهذا فانى طلبت حضورك ·

- فكرة حسنة ·· هلم بها ·

ومضى سام جريب الي باب القبو فأدار أرقام قفله حتي فتح الباب ، ثم غاب قليلا وعاد وقد أمسك بين أصابعه ثلاث ورقات من أوراق الكمبيالات ·· وبعد أن وضعها على المكتب قال :

- هذه ثلاث كمبيالات ·· كل واحدة منها بألفين وخمسمائة ريال ·· وعليها توقيع مس سيلفيا أوكسمان ·· انها دين قمار ·

- وتظاهر دريك بالدهشة والسرور الخفي ، ولكن ماسون قال :

- هل تسمح لى بالاطلاع على التوقيع ·· ؟!

فابتسم سام وقال :

- لا أظن ·· لاسيما بعد الذى فعلته بالشيك ·

ولكن دنكان تناول الكمبيالات الثلاث رغم احتجاج شريكه

وأعطاها ، واحدة بعد الاخرى الى ماسون ليفحصها •• فلما فعل هذا ، قال :

الكمبيالات ••؟!

ـ هه •• لاشك انكما تريدان الحصول علي قيمة هـذه

ـ طبعا •• طبعا •• ولكن قيمة هذه الكمبيالات تتوقف على شدة حاجة طالبها • فهز ماسون كتفيه وقال :

ـ انها كمبيالات قمار •• لاقيمة لها فى المحاكم المدنية• انها لاتعترف بها • ولاشك أنكما تعرفان هذا جيدا •

فقال دنكان :

ـ نعم •• ولكننا نعرف أيضا أنها سلاح قاس لاتشهير بسيدة معينة ••

وقال ماسون :

ـ هذه السيدة تستطيع أن تسترد الكمبيالات بعد أن تدفع ثمنها •• فقط ••

فأجابه دنكان :

ـ هذا اذا رفض زوجها أن يدفع ثمنا أكبر ••

ـ ولماذا يفعل ؟!

فقال سام جريب متداخلا :

ـ اسمع يامستر ماسون •• ان هذه المحاورة أو المداورة لن تؤدى الى شىء •• فيجب من ثم أن نلجأ الى الصراحة لقد سمعنا أن مستر فرانك أوكسمان يريد طلاق زوجتـــه

والظفر بابنته دونها .. وهذه الكمبيالات ستكون سلاحا هاما يستطيع به اثبات سوء تصرف زوجته وعدم أهليتها لحضانة ابنتها .. ونحن نعرف جيدا قيمة هذا السلاح ..

- حسنا . ماهو المبلغ المطلوب .؟!

- ١٢٥٠٠ ريال .. أى قيمة الكمبيالات مضافا اليها خمسة الاف ريال .

- واذا لم ندفع سوى ثمانية الاف ريال .. ماذا يكون الحال .. ؟!

- سنرفض طبعا . وسنرفض في اصرار ..!

وعندئذ قال دنكان :

- مهلا ياسام . مهلا . ان خمسمائة ريال يامستر ماسون مبلغ تافه جدا نظير المزايا التي سيحصل عليها مستر فرانك أوكسمان ..

فضرب سام جريب المكتب بيده وقال :

- ان هذا الكلام المعسول لايجدى مع رجل مثل ماسون يادنكان .. ثم لاتنس انني الرئيس هنا .. ولن أتزحزح عن خمسة الاف ريال زيادة عن قيمة الكمبيالا ..

فزم دنكان على شفتيه برهة اختفت أسنانه الذهبية خلالها فبدا وجهه رهيبا قاسيا ، ولكنه عاد فابتسم وقال :

- ولكن لاتنس ياسام أنني شريكك ، ولى أن أبدى رأيى مثلك .. مهما يكن هذا الرأى ..

فازداد سام غضبا وقال :

— اننى صاحب المال ·· وانك ··

فقاطعه دنكان قائلا :

— ليس هذا وقت التفاخر ياسام ·· اننا نعالج صفقة مالية لحسابنا معا ·· وماسيعود عليك من فائدة ·· سيعود على مثلها ··

فقال ماسون :

— اريد أولا أن أبين لكما انى عاملتكما فى غاية الكرم ·· وأرجو ألا ينسى احدكما أن فى استطاعة صديقى أن يتسهر قضية طلاق ضد زوجته وأن يستدعيكما للشهادة ·· فاما أن تعترفا بوجود كمبيالات دين قمار معكما ضد سيلفيا واما أن تقسما على الانكار ماذا اعترفا فقد حققتما غرض صديقي ، واذا أقسمتما على الانكار فقد ضاع حقكما الى الابد ··

فهتف سام جريب بصوت هادر :

— هيا أخرجا من هنا والا ألقيت بكما الى عرض البحر ·

فأسرع دنكان الى ماسون وقال له هامسا :

— أرجوك أن تنتظر أنت وصاحبك فى غرفة الانتظار برهة قصيرة حتى أعالج المسألة مع سام ··

فنظر ماسون فى ساعته وقال :

- حسنا سننتظر ثلاث دقائق وحسب ..

ولما انفردا في غرفة الانتظار قال دريك هامسا لصاحبه :

- يحسن أن نتساهل فى خمسمائة ريال ايضا .. ان هذا سعفينا من مواصلة الاتصال بهذين الشريرين ..

- لا بأس .. ولكننى لن أتخذ هذه الخطوة الا فى المرحلة الاخيـرة ..

وعندئذ طرق سمعهما أصوات مشادة عنيفة فى مكتـب الشريكين .. وأخيرا فتح الباب وظهر وجه دنكان مربدا غاضبا .. وقال وهو يحاول السيطرة على صوته :

- اسمع يامستر ماسون .. ان تسعة الاف ريال هو المبلغ الاخير الذى لايمكن أن نقبل أقل منه .. لقد بذلت جهدا عنيفا لاقناع سام .

فمد ماسون يده الي حافظة نقوده .. وفجأة قبلت من الممر سيدة شابة أنيقة الثياب ، فنظر دنكان اليها فى دهشة وارتباك وقال :

- اه .. لقد جئت . فى الوقت . حسنا . حسنا . لم يكن هذا متوقعا .

فقالت السيدة : طاب مساؤك يامستر دنكان .. هل مستر سام موجود في مكتبه ؟

فقال دنكان وهو يخفى الكمبيالات بين يديه :

ـ نعم ٠٠ ولكن ٠٠ هل يمكن أن تنتظرى برهة وجيزة ؟

وعندئذ التفتت السيدة الى كل من ماسون ودريك فى نظرة عادية ، وعادت فالتفتت الى دنكان وقالت :

ـ لابأس ٠٠ ولكن أرجو ألا يطول الانتظار ٠

وحانت من دنكان التفاتة الى وجه دريك ٠٠ وفجأة أدرك أنه ليس زوج سيلفيا بأى حال ، ومن ثم ابتسم ابتسامة خبيثة وقال :

ـ اه ٠ ان هذه مسألة تتعلق بالنائب العام يامستر ماسون. ولست أدرى ماذا سيكون موقفه منكما ٠٠ ولكني على كل حال سأرحب بكما فى أى وقت تشاءان ٠

وغادر ماسون ودريك السفينة والثانى يقول :

ـ يبدو أنها ٠٠ أنها سيلفيا أوكسمان نفسها ٠٠ يالسوء الحظ ٠٠ ترى هل سينجح دنكان فى اثبات تهمة انتحال الشخصية على ؟!

فابتسم ماسون وقال :

ـ أعتقد أنه سيجد صعوبة شديدة اذا حاول ٠٠

فوضع دريك اصبعه في بنيقته ودار به حول عنقه وقال :

ـ اذا كان ولابد من أن أسجن ٠٠ فأرجو الا أسجن بهذه الثياب الضيقة الملعونة ٠

الفصل الرابع

قالت مسز ماتيلدا بنسون وهى تتناول صندوق سيجارها فتشعل واحدا وتضع الصندوق على حافة مكتب بيرى ماسون

ـ هه .. هل نجحت في مهمتك يامستر ماسون ؟

فلما سرد عليها ماحدث قالت :

ـ حسنا .. اننى سأكون تحت أمرك اذا أردت شاهدا يشهد بانك كنت فى بيتى ليلة أمس ولم تذهب الى السفينة قط ..

فضحك ماسون وقال :

ـ لا .. ان الامر لن يحتاج الى هذا كله .. ذلك إنهما لن يستطيعا اثبات شيء علينا ..

ـ حسنا .. وماذا تنوى أن تفعل ؟!

أعتقد أن المسألة ستحل نفسها بنفسها .. لقد تبين لى أن الشريكين غير متفقين أو منسجمين فى شركتهما .. ولا ريب عندى فى أنهما سيحلان هذه الشركة فى القريب العاجل .. فاذا فعلا ، فانهما سيرحبان بأى مبلغ يزيد على قيمة الكمبيالة ..

فقالت السيدة وهي تقطب حاجبيها :

ـ هذا اذا لم يكونا قد إتصلا بفرانك أوكسمان ليساوماه على شراء الكمبيالات ..

- هل تعتقدين أن فى استطاعة مستر فرانك أن يدفع قيمة الكمبيالات مع الزيادة المطلوبة ؟!

انه يشتغل بأعمال السمسرة والبورصة وسباق الخيل وأعتقد أن في استطاعته جمع أى مبلغ من المال فى حدود ١٥ الف ريال فى بضعة أيام ..

- وماهو رأيك الشخصى عنه .. ؟!

- انه رجل لايتورع عن أى شيء فى سبيل تحقيق أغراضه الشخصية .. وأنا لا أنكر ان سيلفيا مخطئة فى تصرفاتها ، ولكني أشفق عليها من الحياة مع رجل مثله ..

وعندئذ أقبلت ديللا ستريت (سكرتيرة ماسون) وقالت :

- ان رجلا يدعى شارلى دنكان يريد مقابلتك ياسيدى ..

فنهضت مسز ماتيلدا بنسون وقالت :

- اننى لا أريد أن يعلم أحد بأنى أنا التي أوكلك للحصول هذه الكمبيالات .. ان هذا الرجل لو عرف هذه الحقيقة فسوف يطلب مبالغ لاحدود لها ..

فقال ماسون لسكرتيرته :

- رافقى مسز بنسون ياديللا الى مكتبتى الخاصة عبر الباب الجانبي ولاتدعى مستر دنكان يلمحها ..

وبعد أن رافقت السكرتيرة مسز ماتيلدا الى المكتبة ، عادت فأدخلت شارلى دنكان الى غرفة مكتب مستر ماسون

الذى نهض فحيا ضيفه وأومأ له بالجلوس على مقعد قريب ثم قال :

ــ حسنا يامستر دنكان •• أرجو أن تكون قد وافقت على صفقة أمس ••

فقال دنكان :

ــ دعنى أولا أهنئك على براعتك في الامس •• لقد حاو، أنا وسام أن نجد منفذا لادانتك أو ادانة صاحبك •••• ولكننا لم نستطع •• فانك لم تعترف لحظة واحدة بأنـــه مستر فرانك أوكسمان زوج سيلفيا •• ولولا حسن حظنـــا فى اللحظة الاخيرة لتمت الصفقة كما أردت ••

ــ هل جئت لتقول لى هذا •• أم أن هناك ماهو أهــم من ذلك ••؟

فتناول دنكان علبة سيجارة وقدم واحدا منها الى ماسون فقال معتذرا :

ــ اننى اسف •• لا أدخن السيجار بل أكتفى بالسيجارة•

فأشار دنكان الى عبلة سيجار مسز ماتيلدا التي نسيتها على حافة المكتب وقال :

ــ اذن لمن هذه ••؟

ــ اه •• انها علبة أحد عملائى ••

ثم نادى على سكرتيرته وقال لها وهو يناولها العلبة :

ـ لقد نسى مستر تيودور علبة سيجارة ·· احفظيها عندك حتي يعود !·

ولما خرجت السكرتيرة قال دنكان في ابتسامة غامضة :

ـ هل أستطيع أن أعرف منك يامستر ماسون الشخص الذى كلفك باستعادة كمبيالات مسز سيلفيا ·· ليس من المعقول أن تكون هى نفسها بعد الذى حدث أمس وكذلك ليس من المعقول أن يكون زوجها ··

فقال ماسون وهو يشعل لفيفته :

ـ وهل يهمك هذا الامر جدا ·· ؟؟

فهز الرجل كتفيه وقال :

ـ لا ·· واذا أردت ألا تجيب فاعلم أنى أعرف الان هذا الشخص ·· انه مسز ماتيلدا بنسون · جدة سيلفيا ·ولاشك أنها كانت عندك الان ·· ولاشك أن هذا السيجار يخصها لقد عرفت بطريق المصدفة أنها تدخن السيجار ··

ـ حسنا · حسنا · وماذا تريد من معلوماتك هذه ·؟

فغمز دنكان بعينيه وقال :

ـ ان مسز ماتيلدا بنسون ثرية جدا ··

ـ مهما يكن ثراؤها فانها لن تعطيك المال جزافا بغير حساب ··

فانحنى دنكان على مكتب ماسون وقال فى اهتمام :

- حسبنا ٠٠ هذا لايهم الان ٠٠ هل تريد أن تحصل على هذه الكمبيالات بقيمتها الحقيقية فقط ٠٠؟!

- طبعا أريد ٠٠ هذا لايحتاج الى سؤال ٠٠!!

- ان في استطاعتى أن أقدمها اليك غدا ٠٠

- وماهى شروطك ٠٠ ؟!

- اننى معجب بك جدا وأريدك أن تكون محاميا لى فى فض الشركة التي بيني وبين سام ٠٠ ومتى فضت هذه الشركة ، صار من السهل جدا اعطاؤك الكمبيالا واسترداد قيمتها الحقيقة فقط بغير أدنى زيادة ٠

ولما ظل ماسون صامتا ينصت ، استطرد دنكان قائلا :

- ان السفينة ذاتها ملك صديق لى ٠٠ أما الاثاث والرياش فهى مناصفة بينى وبين سام ٠٠ والواقع أننى لم أدفع فيها شيئا ، ولكنى أشترك معه بمواهبى ، وهناك نص في عقد ايجار السفينة يخول صاحبها حق استعادتها بمجرد حل الشركة ٠٠ ولذلك فسيكون من السهل على الحصول علـى أثاث السفينة كلها عندما يوضع فى المزاد ، وذلك عن طريق رجال يمثلون مصالحى خفية ٠٠ ولسوف أذهب اليوم الى قسم الحجوزات بالمحكمة لتعيين حارس على السفينة حتي يتم فض الشركة نهائيا ٠٠ ما رأيك يامستر ماسون ؟ ٠

فقال ماسون فى بساطة :

— رأيي هو أنى لا أستطيع أن أكون محاميك الخاص ، انني لم أتعود الدفاع عن مصالح أمثالك .

فنهض دنكان وقال فى ابتسامة صفراء :

— لقد حسبتك يامستر ماسون ذكيا لبقا بارعا .. ولكن يبدو لي . حسنا . أين باب الخروج .

ولما خرج الرجل بعد أن أغلق الباب وراءه بشدة ، أقبلت مسز ماتيلدا الى المكتب وعندما أخبرها ماسون بما دار بينه وبين دنكان ، قالت :

— ولماذا لم توافقه على ماديريد فى سبيل الحصول على الكمبيالات ؟..

فابتسم ماسون وقال :

— لاننا سنحصل عليها حتما عند انفضاض الشركة ان المحكمة لن تعترف بكمبيالات القمار ، ولذلك سترفض تسجيلها .. وليس أمام الشريكين الا التخلص منها بأى مبلغ ممكن .. ولسوف أكون حاضرا اليوم مساء لمشاهدة الاجراءات التى سيتخذها دنكان لحل شركته مع سام جريب .

فنهضت المرأة وقالت وهي تودعه :

— حسنا يامستر ماسون .. لك أن تفعل ماتراه مناسبا

واتصل ماسون تليفونيا ببول دريك ، وبعد أن حدثه عن زيارة دنكان قال له :

- وأريد منك يادريك أن تراقب دنكان مراقبة دقيقة ·· ابعث وراءه دائما برجل من رجالك أو اثنين ·· وكذلك راقب سيلفيا ··

الفصل الخامس

كان العرق يتصبب من وجه ماسون وهو داخل كشك تليفون عمومي يتحدث مع دريك وينصت له وهو يحدثه عبر أسلاك التليفون :

- لقد ارسلت اثنين من أكفأ رجالي لمراقبة دنكان ·· ولقد أرسلا الى تقريرا يقولان فيه ان دنكان مضى الى ادارة الشركات بالمحكمة ، وأنه حصل على أمر بفسخ شركته مع سام ، ثم خرج مع حارس ليذهب الي السفينة ·· أما سيلفيا فقد أرسلت الى منزلها مراقبا يدعى بيجراد لمراقبة المنزل · ولقد اتصل بى تليفونيا وقال انه رأى خادمتها تغادر المنزل ومعها معطف سيدتها الفرو ، فأمرته أن يتبع الخادمة الى حيث تذهب ، فاذا التقت بسيدتها ، فليترك الخادمة ويتبع السيدة. ولقد اتصل بى بعد ذلك بقليل وقال ان الخادمة التقت بسيدتها سيليفا وسلمتها المعطف ··

فقال ماسون وهو يمسح العرق عن وجهه :

- لاشك أنها ذاهبة الي السفينة ·

ـ نعم ·· ولذلك قلت لبيجراد أن يتبعها حتي رصيف الميناء ، وهناك سيواصل المراقبة بدلا عنه أحد رجالى المدعو ستانلى ·

ـ ولماذا لايواصل بيجراد متابعتها حتى السفينة ؟

ـ لان بيجراد معروف من دنكان وسام ·· فقد كان من قبل منغمسا معهما فى أعمال القامرة ، ولما خدعاه ، تركهما وعرض على خدماته كمخبر سرى خاص ، فقبلته وعهدت اليه بأعمال خفيفة ثانوية ·· وأعتقد أنه يتقدم بسرعة ··

ـ حسنا ·· انني ذاهب الان من فورى الى السفينـــة لاحصل على الكمبيالات عندما تفسخ الشركة بين اللعينين ··

ـ اذا حدث اضطراب هناك ، فيمكنك أن تستعين بستانلى ·· انه ماهر فى الاصابة وجرىء الى أبعد حد ·

ـ أعتقد أن الامر لن يحتاج الي شيء من هذا كله ·

وغادر المحامى كشك التليفون ومضى الى رصيف الميناء حيث ركب فى زورق من زوارق السباق الثلاثة ، التى انطلقت بركابها الى السفينة بين الامواج ودوى محركاتها القوية · فلما بلغ السفينة وصعد اليها ، سلم معطفه وقبعته الـى الموظف المختص وتناول بهما ايصالا ، ثم مضى الى غرفات اللعب الزاخرة باللاعبين رجالا ونساء ·· وبعد أن تجول برهة بينهم ، انحرف فجأة الي مدخل المر المؤدى الي مكتب سام جريب الخاص ·· وظل يسير فى المر حتى بلغ غرفـــة

الاستقبال ، وهناك لميجد على بابها ذلك الحارس الخاص الذى رأه أول مرة •• فدفع الباب فى رفق ، وعندئذ لمح سيدة فى ثياب زرقاء أنيقة واضعة ساقا على سق ، ومنهمكة فى قراءة مجلة مصورة فأدرك من فوره أنها سيدة الامس التى أفسدت عليه صفقة الكمبيالات فى اللحظة الاخيرة •• أى نها سيلفيا أوكسمان •

ورفعت السيدة رأسها ونظرت اليه فقال لها :

— هل بينك وبين مستر سام موعد خاص ؟؟

فأجابت فى هدوء :

— لا •• لقد جئت لاراه في أمر عادى ••

— حسنا • هل يمكن أن •• أن •• تؤجلى زيارتك له بضع دقائق حتى أنتهي من مقابلته •• انني لن أغيب معه طويلا •

فبدا الارتياح فجأة على وجهها وكأنما كانت تتوقع شيئا من هذا القبيل ، فنهضت وقالت :

— حسنا • لك ماتريد • يمكننى ان أعود بعد نصف ساعة

وبينما كانت تلقى بالمجلة وتتهيأ لمغادرة الغرفة دفع ماسون باب مكتب سام ، وكم كانت دهشته عندما وجده مفتوحا •• وازادت دهشته ، وامتزجت بالرعب عندما وجد سام أمام مكتبه وقد تراخت رأسه على عنقه الذى ينزف بالدماء من ثغرة عميقة فى جانب العنق الايسر •• وصفر

ماسون بين شفتيه وتراجع مسرعا وأمسك بيد سيلفيــا وهتف :

- ما معنى هذا ؟!

فقالت مدهوشة :

- ماذا تعنى ؟ لماذا تمسك بيدى هكذا ؟ منأنت ؟!

فقال وهو يشدها الى باب الغرفة المفتوح :

- انظرى .. هل تستطيعين أن تفسرى لى معنى هــذا المنظــر ؟!

وماكادت سيلفيا ترى الرجل القتيل حتي أوشكت علــى الصراخ لولا أن وضع ماسون يده علي فمها وقال :

- حذار أن ترفعي صوتك .. من الذى قتله ؟!

فقالت والرعب يطل من عينيها :

- ومن أين لى أن أعرف ..؟!

- متى حضرت الى هنا .. ؟!

- منذ ثلاث دقائق فقط ..

- لمــــاذا .. ؟!!

- لا .. لاحصل على كمبيالات باسمى بعد أن أدفع الدين.

- وهل حصلت عليها .. ؟!

- طبعا لا .. اننى لم أقابله ..

- اذن أرينى النقود التى معك .. لابد وأن يكون معك ٧٥٠٠ ريال على الاقل .

فتخلصت منه وتراجعت وهى تقول :

ـ ماشأنك أنت بهذا ‥ من أنت ؟!

ـ ألا تعرفيننى ‥ اننى بيرى ماسون المحامي ‥

ثم حدق فيها برهة وقال مستطردا :

ـ حسنا ‥ اذهبي الان وانتظريني فى غرفة الروليت ، فسوف ألحق بك بعد قليل ولسوف أعرف منك الحقيقة كاملة ‥

واستدارت سيلفيا وانطلقت مسرعة ‥ وحينئـذ تقدم ماسون داخل غرفة القتيل وأخذ يتأمله برهة بعينيه دون أن يمس شيئا بيديه ‥ وكانت يد القتيل اليمنى ممدودة علـى المكتب وقد أمسكت الاصابع بثلاث كمبيالات تحمل توقيـع سيلفيا ‥ وفجأة مد ماسون يده فى خفة وتناول الكمبيالات الثلاث فأشعل فيها النار ، ثم تناول منديله ففتح درج مكتب سام ووضع فيه ٧٥٠٠ ريال ‥ وفى تلك اللحظة دق جرس المكتب الداخلى مرتين متتابعتين مما جعل ماسون يسرع الى غرفة الاستقبال ويجلس هادئا بعد أن أغلق باب غرفة القتيل لقد علم أن اثنين مقبلان على الغرفة عبر الممر ‥

وبينما كان يتظاهر بقراءة المجلة ، أقبل عليه دنكان ورجل أخر فى ثياب رمادية ‥

وما كاد دنكان يرى ماسون حتي هتفَ :

- لماذا أنت هنا بحق الشيطان ..؟!

- لاحضر فض الشركة بينك وبين سام ومن ثم أحصل على كمبيالات سيلفيا ..

- حسنا .. وهل أحضرت معك تسعة الاف ريال ..

- انني لن أدفع فيها أكثر من قيمتها الحقيقية ..

- ولكنك وافقت أمس ..

- ان أمس غير اليوم . ولو كنت مكانك ومكان سسام لتخلصت من هذه الكمبيالات بأى ثمن .. انك تعرف أن المحاكم لاتعترف بديون القمار .

فهز دنكان كتفيه وقال :

- حسنا .. انتظر برهة ..

وماكاد يفتح باب غرفة شريكه حتى هتف بدوره متراجعا وقال وهو يحدج ماسون بنظرات قاسية :

- اه .. مامعني هذا ؟ أنظر ياكونستابل جنكز ..

ولما نظر الكونستابل جنكز الي داخل الغرفة هتف بدوره:

- يا الهى .. حذار أن يخرج أحدكما أو يلمس شيئا هنا . انها جريمة قتــل .

فنهض ماسون ونظر ثم قال :

- ولماذا لاتكون جريمة انتحار ..؟

- لسوف ننظر فى هذه المسألة لنرى ما اذا كانت جريمة قتل أو حادثة انتحار ..

فاذا وجدنا المسدس على مقربة من القتيل يكون مــن المحتمل أن ..

فاقطعه جنكز قائلا :

ـ حذار أن تلمس شيئا يادنكان ..

فالتفت دنكان فجأة الى ماسون وقال :

ـ كم مضى عليك من الوقت وأنت هنا ؟!

ـ نحو ثلاث أو أربع دقائق ...

ـ انها تكفى لان تغدر بسام جريب وتحصل على ماتريد منه ...

ـ اه .. هـل تقصـد بذلك أن تتهمنى بقتل سام ؟.!

وقال جنكز فى اضطراب :

ـ كن على حذر فى حديثك يادنكان . انك تتحدث مــع محام .. وليس هناك رجل يرضى أن يتهم بالقتل جزافـــا وبغير دليل ..

ـ انني أعتقد أن هناك أسبابا تبرر اتهامى .. و..

فقال ماسون :

ـ يحسن أن تبحث عن المسدس الذى قتل به سام بدل اضاعة الوقت فى هذا السخف ..

ـ اننى أريد قبل كل شىء ألا تغادر هذا المكان ياماسون قبل ان يفتشك جنكز تفتيشا دقيقا .. فمن يدرى .. فلعلك

تخفى بين ثيابك هذه الاشياء التى تسعى للحصول عليها منذ امس ٠٠

ثم استدار ودخل الغرفة وهو يقول :

ـ لقد تركت سام والكمبيالات الثلاث على المكتب امامه وانى لا أرى لها أثرا ٠٠ ويجب أن أعلم ماذا تم فى أمرها ومن ثم فيجب أن افتح باب القبو لارى اذا كان سام قد وضعها فيه أم لا ٠٠

ومضى نحو باب القبو فأدار أرقام القفل ، وقبل أن يفتحه قال جنكز :

ـ حذار أن تفتح شيئا يادنكان ٠٠ يجب أن يترك كل شيء فى مكانه حتي يحضر رجال المباحث ٠٠

وقال ماسون :

ـ فتش عن المسدس الذى قتل به سام يادنكان ٠٠ فلعله أن يكون ملقي تحت قدميه أو وراء المكتب ٠٠

فنظر دنكان اليه فى حذر وقال :

ـ مامعنى اصرارك على أن تجعلنا نوزع نظراتنا بعيدا عنك ٠٠ لاشك أن معك أشياء تريد أن تتخلص منها ٠٠ اننى أطلب منك ياجنكز أن تفتش هذا الشخص والا فعليك أن تتحمل جميع المسئولية ٠٠

فتململ جنكز فى موقفه ونظر الى ماسون وقال :

ـ ما رأيك يامستر ماسون فى هذا ؟!..

فقال ماسون :

ـ اننى أوافق على التفتيش .. بل انى أقترح أن تضع القيود فى يدى حتي يطمئن مستر دنكان علي أنى لن القي بشىء خفية عنكم ..

ـ أتطلب بنفسك ياسيدى أن نقيد يديك ؟!

فدهش جنكز وقال فى ارتياح :

ـ نعم وأصر على ذلك ..

فأخرج جنكز قيدا حديديا من جيبه وقيد به ماسون بينما قال دنكان :

ـ يمكنك أن تقوم بتفتيشه باجنكز فى غرفة نومى الخاصة انها فى نهاية الممر الواقع وراء غرفة الشراب ومكتوب عليها «غرفة خاصة» ..

فقال ماسون :

ـ وأنت يامستر دنكان .. هل سنتركك هنا بمفردك ؟؟

فاضطرم وجه دنكان وقال :

ـ بل سأستدعى مانتجز للحراسة .. أرجوك ياجنكز أن ترسله الى هنا اذا وجدته فى احدى غرفات اللعب أو الشراب

فقال جنكز : أتريد أن أسير مع هذا السيد فى مختلف أنحاء السفينة لابحث لك عن مانتجز هذا ..؟؟

فأسرع دنكان الي مكتب سام وانحنى علي القتيل وقال :

- لاداعي .. لسوف أضغط زر اشارة الخطر ، ولسوف يحضر مانتجز حال رؤيته لها فى أى مكان من السفينة .. انه سيكون هنا بعد دقيقة واحدة ..

ووضع جنكز ذراعه فى ذراع ماسون حتى يبدو أمام الناس فى هيئة عادية .. فلما بلغا غرفة دنكان ، فك جنكز قيود ماسون الذى قال :

- لسوف أخلع لك ثيابى كلها بغير استثناء وعليك أن تفتشها قطعة قطعة تفتيشا دقيقا ثم تناولنى القطعة التى انتهيت من تفتيشها لارتديها وهكذا ..

- ولكنى أرجوك ألا تحمل لى شيئا في نفسك أنها مجرد اجراءات .

فقال ماسون :

- طبعا .. وان هذا فى صالحي .. فانا لا أريد أن يقول دنكان أثناء التحقيق انني كنت أحمل مسدسا خفية أو أشياء تثبت ادانتى .

وبينما كان جنكز يقوم بالتفتيش ، أقبل دنكان فقال :

- لقد أغلقت مكتب القتيل ووضعت مانتجز على البـاب ليحرسه وهو لن يسمح بدخول أحد حتى يأتـى رجـال المباحث ..

ثم توقف فجأة واستطرد :

ـ ولكن ٠٠ لاداعى لكل هذه الاجراءات في تفتيش مستر ماسون ياجنكز يكفى أن تتأكد من أنه لايحمل مسدسا ٠٠

فقال ماسون :

ـ ٠٠ بل يجب أن يسجل جميع ما أحمله معى مـن أوراق وأشياء ونقود ، انك تريد الان يادنكان أن تعفينى من التفتيش حتى تستطيع أن تقول في التحقيق بأنني غادرت المكان أحمل بعض الادلة التي تثبت ادانتى ٠٠ أليس كذلك ؟!

فهز دنكان كتفيه وقال :

ـ لك أن تقول ماتشاء ٠٠ اننى لا ألقى بالا الى هـذا الهراء ٠٠

وعندئذ قال جنكز :

ـ هل أرسلت أحدا لاستدعاء رجال الشرطة والتحقيق؟

ـ نعم ٠٠ أرسلت غلاما فى أحد القوارب الماضية نحـو الشاطـىء ٠

ـ وماذا اتخذت من اجراءات حتى لاتترك أحدا يغـادر السفينة ٠٠؟

ـ لقد أرسلت فى استدعاء الساقى جيمى لالقى اليه بهـذا الامـر ٠٠

ولما حضـر جيمي وعلم بما حدث ، قال :

- اننى لاأستطيع أن أمنع أحدا من مغادرة السفينة بدون أمر رسمى ..

ثم صمت برهة وقال فجأة :

- ولكن لقد خطر لي رأى معقول .. اسوف أرفع مرساة بحجة اصلاح خلل فيها .. وبذلك نتجنب الهرج والمرج الذى لاشك سيحدث اذا علم الحاضرون هنا بحدوث جريمة قتل .

وما أن وافق الجميع على هذا الرأى حتى أسرع جيمى بتنفذه ..

والتفت دنكان الى جنكز وسأله :

- هل فتشت هذا الرجل تفتيشا دقيقا ياجنكز .

- بكل تأكيد .. يكفى أن أقول لك انى اشتغلت حارسا فى السجن خمس سنوات ..

- هل قلبت فى بطانة سترته .. فى ثنيات جيوبه وسراويله .. فى بنيقته .

فهز جنكز كتفيه وقال :

- بل لقد جعلته يفتح فمه حتى أرى ماذا كان هناك شيء بين فكيه أو تحت لسانه .

فقال دنكان :

- وأعتقد أن الواجب يقتضى أن أدعك تفتشني أيضا يا جنكز ..؟!

فقال ماسون باسما فى سخرية :

فاضطرم وجه دنكان وقال :

ـ لقد فات أوان تفتيشك يادنكان ..

ـ ماذا تعنى ... ؟!

ـ أعنى أعنى أنك انفردت بنفسك فترة مافي مكتب القتيل وفى خلال هذه الفترة كان فى استطاعتك أن تخفى أشياء وأن تلقى بأشياء فى البحر .

ـ أتعتقد أني أحمق الى حد يجعلني أغادر المكان لكنى أسمح لشريكك بالفرار ..

فهتف ماسون متعجبا :

ـ فارتبك دنكان وقال :

ـ أعنى شريك القاتل ..

ـ او لاتزال تتهمنى بالقتل ؟!

ـ من يدرى .. أن الترتيبات الموضوعة في هذه السفينة تجعل من المستحيل على شخص غريب أن يدخل مكتب سام بغير اذنه وارادته .. وهذا يعنى أن القاتل لابد وأن يكون على موعد سابق مع سام ، او أن سام يعرفه فيسمح لـه بالدخول فمن يدرينا أنك لم تدخل الى غرفة الاستقبال ثم طرقت باب المكتب ، فلما فتح سام الطاقة الصغيرة وراك فتح لك الباب .. وبينما هو يتحدث معك انحنيت أنت فجأة

مثلا ففتحت درج مكتبه وانتشلت مسدسه وأطلقت النـــار عليه ·· من يجزم بأنك لم تفعل هذا ؟·· ؟

فتدخل جنكز وقال :

- لقد حذرتك مرارا ياجنكان من القاء التهمة جزافا على مستر ماسون ·· انني لن أملك الا أن أشهد ضدك اذا أراد أن يستشهد بي ·

- حسنا ·· لسوف أمضى الان الى أماكن اللهو بالسفينة لاراقب مجريات الامور ·

ولما غادر المكان ، قال ماسون لجنكز :

- لقد اخطأت ياجنكز في ترك دنكان وحيدا في غــــرفة القتيل ·· ؟!

- وماذا كان يجب أن أصنع ·· كان يجب أن يبقي أحدنا بها حتى يحضر الحارس الخاص ·

فهز ماسون كتفيه وقال :

- ان الشخص الوحيد الذى يستفيد من مقتل سام جريب هو دنكان ·· لقد صارت السفينة ومافيها تحت امرتـــــه الان ·

- ولكنه كان يود أن يفض الشركة بينه وبين سام هــذه الليلة ·· ولذلك جاء الى ادارة الشركات بالمحكمة طالبا تعيين حارس قضائي عليها حتى يتم الكل ·

- أو لهذا جئت معه ؟!

- نعم .. لقد طلب الى أن أحضر بصفة مؤقتة حتى تبت السلطات فى طلبه !

- ومتى غادرت معه المكتب ..؟

- لقد كانت الساعة في لوس انجلوس عندما غادرناه ؟ الخامسة الا عشر دقائق أو خمس عشرة دقيقة .. وانى أذكر هذا جيدا لانها كانت تدق الخامسة ونحن نشرب قدحين من الخمر فى حانة على الطريق ..

- ولكنكما لم تبلغا السفينة الا بعد السابعة .

- لقد أراد دنكان أن نتمهل حتي تمتليء السفينة بالرواد فتكون - من ثم - خزانتها عامرة ..

- ولكنك لاتستطيع أن تتخذ صفة رسمية حتى يوافق بيام على اجراءات حل الشركة ..

- نعم .. لقد أخبرت دنكان بهذا ، ولكنه أصر على اصطحابي معه .

ففكر ماسون برهة ثم قال :

- اذا أردت أن تتبع نصحى فعليك بمراقبة مانتجز الحارس الخاص لسام جريب .. .
لقد أصبح دنكان الان السيد المطلق فى السفينة .. وهو من ثم قادر على عزل مانتجز اذا حاول أن يمنعه من دخول

مكتب القتيل خلسة .. وبمعنى أخر فانماننجز سيحاول محاباة دنكان ليضمن استمرار العمل معه .

فشكره جنكز على هذه النصيحة كما كرر له اعتذاره عن اجراءات التفتيش .

الفصل السادس

أخذ ماسون - بعد أن ترك جنكز - يتجول فى أنحـــاء السفينة بين اللاعبين حينا وحينا بين الواقفين على سلمها فى انتظار اصلاح مرساتها كما يحسبون . وبينما هو فى غرفة الشراب ، اذا به يسمع صوتا نسائيا يقول له :

- طاب مساؤك يامستر ماسون ..

فلما التفت وجد مسز ماتيلدا بنسون واقفة وراءه تبتسم له وقد ارتدت ثوبا أبيض مطرزا بخيوط فضية يكشف عــن صدر مكتز وذراعين مستديرتين ، وكأنها امرأة فى الاربعين وليست فى الخامسة والستين .. وكان شعـــرها الابيض معقوصا الى الخلف فى وضع أنيق فاتن ..

فنهض ماسون وحياها ثم مضي بها الى ركن هادىء فى البار وقال لها هامسا :

- متى جئت .. ولماذا ؟!

فنظرت اليه مدهوشة لغرابة صوته ولما يبدو على وجهه، ثم قالت :

ـ ماذا حدث ؟!

ـ هل فاز فرانك أوكسمان بالسندات دونك ؟!

ـ لقد حدث ماهو أهم من ذلك بكثير .. لقد بحثت عن سيلفيا طويلا فلم اجدها .. الا تعرفين أين ذهبت ؟!

ـ لا .. اننى لم أرها .

ـ ارجوك . ان الامر أخطر مما تظنين . وأنا الان احوج ما اكون الى الاجابات الصريحة لصلحتك ولصلحة سيلفيا

هه . متي جئت . ولماذا ؟!

ـ جئت منذ ساعة ونصف تقريبا .. اما لماذا ، فلكي اكون بجانبك اذا احتجت الى معونتى في ساعة الشدة ..

فابتسم ماسون فى اشفاق ثم قال :

ـ ومن رأيت هنا ممن تعرفين ؟!

ـ رأيت فرانك أوكسمان ؟!

ـ متى ؟!

ـ قبل أن أراك تحضر بنحو عشر دقائق .

ـ ومتى غادر المكان ؟

ـ في نفس الوقت الذى رأيته فيه ..

ـ لست أفهم شيئا ؟!

ـ لقد رأيته وهو يغادر السفينة قبل أن تحضر انت بعشر

دقائق ..

ـ ألا تعرفين كم مضى عليه من الوقت وهو فى السفينة. وهل رآك ؟!

ـ لا . لا أعرف كما أعتقد أنه لم يرنى . لقد غادر السفينة على عجل .

ـ ألم ترى أحدا آخر .

ـ أعتقد أنى رأيت رجلا في ثياب مدنية كان يتجول بين اللاعبين دون أن يلعب وأظن أنه كان من رجال المباحث الخاصة .. وأظن أنه كان يراقب قرانك .

ـ ومن أيضا .؟!

ـ وأنت طبعا .

ـ حسنا . ومن .؟!

ـ .و.و. ولا أحد . ممن أعرف .

ـ أرجوك . لاشك أنك رأيت سيلفيا . فقد رأيتها بنفسى ؟

فقالت :

ـ حسنا . نعم . ولقد رأيت سيلفيا أيضا .

فتنهد ماسون وقال :

ـ ألم تلاحظي عليها شيئا . أعنى فى تصرفاتها ..

وعادت العجوز تتردد ، ولكنها رأت أن الكذب لن يفيد مع رجل مثل ماسون ، ولذلك قالت :

- حسنا • لسوف أخبرك بكل ما رأيت تماما ، وان كنت حتي الان لا أعلم ماذا حدث • كنت فى حاجة الى تدخين سيجار •وخوفا من أن ألفت نظر اللاعبين والشاربين الى وأنا أدخنه ، مضيت الي شرفة السفينة المظلمة وأخرجت علبة السيجار ، وعندئذ لمحت شابا وفتاة متعانقين فى جلسة غرامية مدهشة • فتراجعت الى السياج وأعدت العلبة الى حقيبة يدى ، وبقت أمتع عينى بمنظرهما •• وعندئذ رأيت سيلفيا تخرج من الممر المؤدى الي مكتب سام جريب وتسرع نحو الشرفة فى اضطراب ووقفت برمة تعبث بحقيبة يدها • وعندئذ سمعت شيئا يسقط الى الماء • شيئا له صوت مسموع عندما وصل الى الماء •

- شيئا كمسدس مثلا •؟!

- لاأدرى • اننى لم أر هذا الشيء •

- وهل راه العاشقان •؟!

- يخيل لى أنهما رأياه • فقد بدا عليهما أنهما رأيا هذا الشيء قبل سقوطه فى الماء • أقول يخيل لى لاني لست واثقة تماما ••

- حسنا • ومتى رأيت سيلفيا تأتى الى السفينة •؟!

- قبل أن تأتى أنت اليها بعشرة دقائق تقريبا • ولقد مضت من فورها الى المدخل المؤدى الي مكتب سام جريب ولقد خشيت أن يصيبها ضرر منه ، ولكنى تنهدت فى ارتياح

عندما رأيتك تأتي بعد ذلك الى ذلك الممر • وبعد دخولك ببضع دقائق رأيت سيلفيا تخرج وتتجه نحو شرفة السفينة ثم حدث ماذكرته لك ••

ـ وهل رأتك سيلفيا ••

ـ لا •• لقد كانت مضطربة • وكانت خارجة من الضوء الى الظلام •

ـ وبعد ••

ـ وبعد ذلك سمعت رجلا ، يطل برأسه من الباب الخلفي، يقول لسيلفيا : «ان زوجك فرانك هنا •• أسرعى بمغادرة السفينة ••» فانطلقت مسرعة واستقلت القارب الذى كان على وشك مغادرة السفينة فى تلك اللحظة •

ـ ومن يكون هذا الرجل الذى أطل برأسه وقال لها هذه العبارة ؟

ـ لاأعرفه • ولا أستطيع أن أصفه •• فقد كان الضوء غير كاف ، ولقد أطل برأسه فى لمحة واحدة واختفى • والان ألا تخبرنى عن السبب فى كل هذه الاسئلة ؟

فذكر لها ماسون ماحدث ، وكيف أنه وجد سيلفيا فى غرفة الاستقبال المجاورة لمكتب سام جريب حيث كان الرجل في تلك اللحظة مقتولا على مكتبه •

ولما أنتهى ، قالت مسز ماتيلدا فى صوت هادىء :

- أو تعتقد أن سيلفيا هي القاتلة ؟

- أنا لاأستطيع أن أعتقد شيئا الان • ان هذا يتوقف على تطور الحوادث • ولكني ساكون موكلا بالدفاع عن مصالحك ومصالح سييلفيا حتى أخر لحظة يثبت فيها ادانة سيلفيا حتى أخر لحظة يثبت فيها أدانة سيلفيا اذا حدث شىء من هذا - لاقدر الله •

فتناولت العجوز لفيفة من علبته فأشعلتها وقالت :

- تعجبنى صراحتك هذه يامستر ماسون • كما يعجبنى على الاكثر - وفاؤك •

فقاطعها المحامى قائلا :

- والان أعتقد أن رجال الشرطة فى طريقهم الي السفينة، ولن يسمحوا قط لرجل أو امرأة بالنزول الى الزوارق حتى يثبت شخصيته ويسلم عنوان منزله ورقم تليفونه • وأنا لا أريدهم أن يعرفوا بوجود سيلفيا علي ظهر السفينة ساعة وقوع الجريمة •• وذلك حتى تتكشف الامور قليلا • ويحسن بك أيضا أن تغادري السفينة في أقرب فرصة دون أن تخبريهم بحقيقة اسمك وعنوانك حتى لاتلفتى أنظارهم الى سيلفيا

فنهضت وقالت باسمة :

- اطمئن •• لسوف أصوغ لهم حديثا مختلفا عن شخصيتى يجعلهم يفسحون لى الطريق وينحنون أمامى فى خضوع •

فابتسم وصافحها • ومضى الى داخل غرفات اللعب والشراب •

وعندئذ دوى صوت أحد رجال المباحث وهو يقول :

«أيها السادة والسيدات • لايحاولن أحدكم أن يغادر هذه السفينة الا باذن خاص من رجال البوليس • فلقد وقعت الليلة جريمة قتل •• وكان ضحيتها سام جريب أحد صاحبى هذه السفينة» •

الفصل السابع

كان ماسون واقفا فى وسط صف من ركاب السفينة أمام اثنين من ضباط الشرطة جالسين علي مكتب يسجلون الاسماء ويحققون الشخصيات • وكان يسمع همس الركاب الخائف وهم يتحدثون عن الجريمة • وكان يرى المصورين الجنائيين وهم يصورون أركان السفينة ومسرح الحادث •

وفجأة ظهر أحد رجال الشرطة فى أول الممر المتعرج المؤدى الي غرفة القتيل وسأل :

- من منكم أيها السادة يدعى بيرى ماسون •؟!

فتقدم بيرى ماسون أليه ثم سار خلفه عبر الممر الى غرفة الاستقبال حيث سمع دنكان يتحدث بصوت عال مرتفع امام ثلاثة من رجال التحقيق ، فيقول :

ـ اننى أبعد ما أكون عن الشبهة فى هذا الحادث •• لقد كنت طيلة الوقت قبل وقوعه واثناء وقوعه مع الكونستابل جنكز لاتخذ الاجراءات القانونية لحل الشركة ••

وفى نظرة واحدة عرف ماسون أن المحققين الثلاثة ليسوا الا صف ضابط من ادارة المباحث ، وشرطى مرور ، ومخبرا سريا رسميا •• فلما ظهر امامهم سأله صف ضابط :

ـ هل انت مستر بيرى ماسون المحامى المعروف ؟!

ـ نعم ••

ـ هل كنت جالسا هنا في هذه الغرفة أثناء وجود الجثة فى الغرفة الاخرى ؟!•

ـ نعم • ولكننى لم أكن أعلم طبعا بما حدث فى ذلك الوقت

ـ هل كان بينك وبينه موعد للمقابلة •؟!

ـ لا• ولكننى جئت اليه لعمل خاص

ـ وما هو هذا العمل •؟!

ـ انه سر يخص أحد موكلي فلا أستطيع أن أبوح به ••

ـ كأنك ترفض الاجابة •

ـ نعم •

ـ اذكر أني طرقت على الباب عندما لم أجد الجـــارس

ـ حسنا • وهل طرقت على الباب أو أدرت المقبض ؟

المختص فى مكانه ، فلما لم اسمع اجابة جلست أنتظر • ولا أذكر اذا ماكنت قد أدرت المقبض أم لا •• فلم يكن هناك حينئذ مايدعو لكى أذكر مثل هذه المسائل التافهة •

وعندئذ أقبلماننجز يقود فتاة وشابا فى مقتبل العمر وقال :

- لقد وجدت هذين الشابين • وهما يقولان

فقال شرطى المرور مقاطعا :

- انتظر برهة يا هذا حتى ننتهي من استجواب ماسون •

ثم التفت الى دنكان وقال :

- ألا يمكن أن يكون القاتل غريبا عن سام •؟!

- لا • مستحيل • لو كان غريبا لما فتح له الباب من الداخل الا فى حضور ماننجز •

فالتفت صف الضابط الى ماننجز وقال :

- أين كنت فى ذلك الوقت ؟•

- كنت أراقب مقامرا محتالا في غرفة الميسر • ولقد بقيت أراقبه خمس عشرة دقيقة حتى رأيت اشارة الخطر فأسرعت الي غرفة المكتب •

- وكم مضى عليك منذ رأيت اشارة الخطر حتى وصلت الى الغرفة ؟

- نحو ربع دقيقة ..

- ألم تر أحدا يغادر الممر وأنت تدخل اليه ؟

- رأيت مستر ماسون والكونستابل جنكز خارجين جنبا الى جنب ٠

فقال ماسون :

- كيف هذا اننا لم نرك ؟!

- لقد كنت وراءكما مباشرة ٠ فلو انك التفت لرأيتني ..

فقال له الضابط :

- وماذا رأيت عندما بلغت هذا المكان ٠٠!

- رأيت مستر دنكان يفحص مقعدا قال ان مستر ماسون كان جالسا عليه ٠

فقال ماسون :

- لاشك انه أراد أن يضع شيئا يثبت به ادانتى فى الجريمة ٠٠

فاحتج دنكان قائلا :

- بل كنت أبحث عن الشخص الذى حدثت به الجريمة ..

فسأله الضابط :

- أو ليس هناك فى الغرفة أى منفذ آخر سوى بابها ؟!

وقال ماسون :

- هناك ثلاث نوافذ ٠ احداها فوق المكتب مباشرة ..

وقال شرطى المزور مقترحا :

ــ ألا يمكن أن يكون القاتل قد تدلى من جانب السفينة واطلق النار على مستر سام وهو جالس الي مكتبه •

فاعترض دنكان قائلا :

ــ لا • ان هذا مستحيل • لقد كان سام شديد الاحتياط من هذه الناحية • وبهذه المناسبة أرجو ايها السادة أن تحصروا رسميا كل شيء هنا حتى لا أقع في مشكلات مالية مع ورثة سام • لقد كنت على وشك فض الشركة بيننا ، وأعتقد تماما أن هناك نقصا كبيرا فى الحسابات • ولست أشك فى أن سام يعرف هذا ولذلك ••

فقال ماسون : ولذلك ؟!

فاضطرب دنكان برهة ثم قال :

ــ ولذلك كنت أتوقع مقاومته •• فعمدت الي اصطحاب الكونستابل جنكز على سبيل الاحتياط

وعندئذ قال ماننجز :

ــ ان هذين الشابين يقولان بأنهما رأيا مسدسا يلقى الى البحر •

فهتف صف الضابط قائلا : اه • ماذا تقول ؟! لماذا لم تقل هذا من قبل ؟

ثم التفت الى الشاب وقال : ما اسمك ياسيدى ؟

ــ برت كاستر •

ــ بماذا تشتغل ؟

ــ عامل تجارى بمحل سيفر الجواهرجى بالشارع الخامس •

ــ وماذا كنت تفعل هنا •• أتقامر ؟

ــ لا • لقد جئت مع صديقتى ماريا للنزهة وطلبا لخلوة هادئة •

• فابتسم المحقق وقال : وماذا رأيت ؟

ــ كنت مع صديقتي في شرفة السفينة • وبهذه المناسبة اعتقد أن مكاننا كان فوق هذه الغرفة تقريبا • وبينما نحن جالسان رأيت سيدة فى نحو الخمسين من عمرها ترتدى ثوبا فضيا و•

فقالت صاحبته :

ــ بل في نحو الخامسة والخمسين • شعرها ابيض • وفستانها من الساتان الابيض • وفى قدميها حذاء ابيض أنيق • وحول عنقها عقد من اللؤلؤ •

ــ وماذا فعلت هذه السيدة ؟

ــ وماذا فعلت هذه السيدة ؟

ــ كان فى تصرفاتها شىء يدعو الى النظر • وبعد قليل أقبلت سيدة أخرى شابة ، فتراجعت العجوز الى الظل المظلم

ثم . ثم أمسكت ماريا بذراعي وقالت :

انظر . فلما نظرت رأيت السيدة العجوز تلقى بمسدس أوتوماتيكى الى البحر .

فقال ماسون :

ـ ومن أدراك أنه مسدس أوتوماتيكى ؟

ـ لقد كنت أشتغل من قبل في محل لبيع الاسلحة . وهناك اختلاف واضح بين مقبض المسدس الاوتوماتيكــى ومقبض المسدس العادى .

فسأله ماسون :

ـ ألا يحتمل أن تكون السيدة الصغيرة هى التي ألقــت بالمسدس ؟

فقالت الفتاة :

ـ الواقع أننى لاأستطيع أن أجزم أى السيدتين هى التــى ألقت بالمسدس . وكذلك برت لايستطيع أن يجزم .

فقال الشاب متحديا :

ـ بل هى السيدة العجوز بدون شك .

فقالت صاحبته معاتبة :

ـ لاحظ أنك لم تر المسدس الا وهو يهوى الى البحر . ولولا الضوء المنساب من نافذة السفينة لما رأيناه .

فابتسم ماسون وقال :

- اذن فمن المحتمل أن تكون احدى السيدتين التي القت بالمسدس •

فقال صف الضابط :

- كف عن استجواب الشاهدين يامستر ماسون • فليس هذا من شأنك • ثم ماهى مصلحتك الخاصة فى محاولة ارباكهما ..؟

فهز ماسون كتفيه وقال :

- مصلحتى هى محاولة معرفة الحقيقة الواضحة •

فالتفت صف الضابط الي مرؤوسيه وقال :

- أسرع يامايك فاحضر السيدة العجوز ذات الثوب الفضى ..

وعندئذ اقبل جنكز وقال :

- لقد انتهيت ياسيدى من مهمتي • هل هناك تعليمات اخرى ..؟!

- نعم .. ان مستر دنكان يريد أن نحصر الاموال والودائع الموجودة فى الخزانة •

فقال دنكان :

- نعم ولكى اعرف ايضا مصير عشرة آلاف ريال كان من المنتظر ان يتسلمها سام قبيل وفاته •

فقال ماسون باسما فى سخرية :

ـ اذن فقد حصلت على عميل يشترى الامانات بزيـــادة ٢٥٠٠٠ ريال عن قيمتها الحقيقية ٠؟!

فتمتم دنكان غاضبا :

ـ ليس هذا من شأنك ٠٠

وقال صف الضابط :

ـ نعم ٠ ليس لك أن تتدخل فيما لايعنيك يامســـتر ماسون ٠٠

ثم التفت الى دنكان وقال :

ـ هلم بنا يامستر دنكان الى قبو الودائع والنقود ٠٠

ولما غاب رجال الشرطة مع دنكان فى القبو ، وقف م. بباب المكتب حيث رأى غطاء المكتب الزجاجي مرفوعا ومسندا الى الحائط وقد نثر عليه مسحوق أبيض أظهر عشرات ومئاته من بصمات الاصابع ، وكان أوضح هذه البصمات كلها بصمة يد كاملة ٠٠ يد سيدة ٠

واطل شرطى المرور برأسه من القبو وقال لماسون :

ـ يحسن أن تبتعد عن باب الغرفة يامستر ماسون ٠٠ ويحسن الا تلمس شيئا ٠

وابتعد ماسون عـن البــاب ثم جلس بجوار برت وفتاته وقــال :

ـ هل أنت متأكد يامستر كاستر بأن المسدس من الصنف الاتوماتيكى ٠؟!

ـ كل التأكيد ٠

ـ ومن أى عيار ؟٠ هل يمكن لك ن تحكم ٠؟!

ـ أعتقد أنه من عيار ٣٨ر١ ٠

ـ ألا يمكن أن يكون من عيار ٤٥ر١ ٠

ـ من المحتمل جدا ٠

ـ أو عيار ٢٢ مثلا ٠؟!

فاضطرب برت ، بينما ضحكت ماريا وقالت :

ـ هذه هى نتيجة المغالاة فى الثقة بالنفس يابرت ٠كيف تستطيع أن تجزم بنوع المسدس وعياره وأنت لم تره الا فى لمحة خاطفة ٠

فقال ماسون لها :

ـ لقد رأيتما هذا المسدس وهو يلقي الى البحر ٠؟!

ـ نعـم ٠٠

ـ وكيف كنتما فى ذلك الوقت ؟٠

فتهف برت :

ـ أو هذا من شأنك أيضا ؟!

وضحكت الفتاة وقالت :

وابتسم ماسون وتمتم :

ـ اذا كان الامر كذلك ، فهل يمكن أن تتأكد أى السيدتين

ـ كنا فى الواقع متعانقين ٠٠

هى التى ألقت بالمسدس ؟!

ـ لم يكن هناك أحد سواهما .

ـ ألا يمكن مثلا أن يكون قد ألقى من نافذة السفينة ؟!

ففكرت الفتاة برهة ثم قالت :

ـ من المحتمل جدا . فالواقع أننا لم نره الا وهو يسبح فى الضوء المنساب من نافذة السفينة . نحو البحر .

فشكر ماسون الفتاة علي معلوماتها ثم اقترب من مانـنجز وهمس له :

ـ هل من المحتمل يا مانـنجز أن تظل تعمل فى السفينة بعد الذى حدث ؟!

فقال الرجل :

ـ الواقع أننى لا أستطيع أن أجزم بشىء يامستر ماسون لقد كان العداء بين الشريكين شديدا .. وكان علي أن أنضم الى احدهما ، ولما كان مستر سام هو الذى يدفع المرتبات فقد كانت صلتى به أوثق . ويخيل لى أن مستر دنكان لن يعمل علي بقائى هنا طويلا ..

ـ ما رأيك فى أن تشتغل بمكتب تحريات سرية خاصة ؟!

فبرقت عينا مانـنجز وهو يقول :

ـ اكون شاكرا جدا يامستر ماسون لو ساعدتنى فى الحصول على عمل كهذا .. لقد كان من أحب الاشياء الى

نفسي أن ألتحق بمكتب من مكاتب هؤلاء المخبرين النوابغ

ـ حسنا .. زرني غدا صباحا فى مكتبى . ولسوف أنظر في هذا الامر .

ـ لسوف أزورك بالتأكيد . هذا اذا لم أحجز هنا لاى سبب .

ـ يمكنك أن تزورني فى أى وقت تشاء أن لى صديقا يدعى بول دريك صاحب مكتب تحريات سرية . وأعتقد أني أستطيع ان الحقك بعمل فى مكتبه . يدر عليك مرتبا شهريا منتظما

وعندئذ خرج المحقق ومن معه من القبو ، وكان دنكان يتحدث بصوت مرتفع قائلا :

ـ اننا لم نجد العشرة الاف ريال .. وهذا سبب وجيه يبرر الجريمة .

فقال الشرطى :

ـ انتظر . ولاتتعجل . اننا لم نفحص بعد أدراج المكتب فلعله وضع المبلغ فيه ولم يجد الفرصة المناسبة لايداعه فى القبو .

وقال صف الضابط :

ـ هذا ولانستطيع يامستر دنكان أن تحضر جميع الودائع والمبالغ الليلة . ان هذا يقتضى وقتا طويلا . ويحسن أن

نضع علي قفل باب القبو ورقة لصق عليها توقيعى حتى يعين حارس قضائى للتركة •

فقال دنكان :

ـ ان هذا لايهمني الان بقدر اهتمامى بمبلغ العشرة الاف ريال الضائعة ••

ـ حسنا • هلم بنا نفحص أدراج المكتب •

وماكاد يفتح الدرج الاول حتى هتف :

ـ هذا هو المبلغ يامستر دنكان •• انه مودع فى هـذا الدرج •

فأسرع دنكان ملهوفا بينما قال له الشرطى :

ـ حذار أن تلمس شيئا يامستر دنكان • تريث •

ولما عد صف الضابط المبلغ قال :

ـ انه سبعة الافـوخمسمائة ريال

فهتف دنكان :

ـ لا• مستحيل • أن هذا المبلغ ينقص ألفين وخمسمائة ريال •

وعندئذ قال ماسون :

ـ مهما يكن من أمر • فان الرجل الذى دفع هذا المبلغ لسام جريب هو أخر رجل راه حيا • ويحسن أن نعرف من هو ؟!

فنظر دنكان اليه فى ريبة ثم قال :

ـ اننى لا أعرف من هو الذى دفع هذا المبلغ .

فقال له ماسون :

ـ لاريب أنك تعرف شيئا عن هذه الصفقة على الاقل ، والا لما كان هناك مايدعو الى تأكدك من وجود هذا المبلغ هنا ..

فقال دنكان متحديا :

ـ حسنا .. ان هذه أعمال خاصة بنا .

فقال صف الضابط :

ـ يجب أن تخبرنا يامستر دنكان عن الذى دفع هذا المبلغ اننى امرك بهذا ..

فصاح دنكان غاضبا :

ـ ليس لك أن تأمرنى بشىء ياسيدى . لاتنس أننى الان فى عرض البحر ولست خاضعا للسلطات المحلية ..

وعندئذ تنحنح جنكز وقال :

ـ لقد سمعت مستر ماسون ومستر دنكان يتحدثان عن كمبيالات أو شيء من هذا القبيل ..

فاستدار صف الضابط الى ماسون وقال :

ـ هل أنت الذى دفعت هذا المبلغ ؟

فأشعل ماسون لفيفته وقال •

- أعتقد أن مستر دنكان هو الذى يستطيع الاجابة عن هذا السـؤال ••

- أنى أسألك سؤالا صريحا وأريد اجابة صريحة • ثـم لاتنس أنك كنت موجودا في هذه الغرفة عند اكتشـــاف الجريمة ••

- هل تعتقد أننى دفعت المبلغ واستردت ما أريد ثم قتلت سام ، وجلست هنا أقرأ فى المجلة منتظرا حضور دنكـــان لاكتشاف الجريمة •؟!

فاضطرم وجه المحقق وبدا الارتباك عليه وهو يقول :

- يجب أن تفهم يامستر ماسون أنك محجوز فى هـــذه السفينة فلا تبرحها الا باذن خاص •

- هل تعنى انني الان مقبوض على فى سفينة وراء حدود الميناء الرسمية ؟!

- انني أعنى ما أقول ، ولك أن تفعل ماتريد ••

وعندئذ أقبل الشرطى الذى عهد اليه باحضـــار السـيدة العجوز ذات الثوب الفضى وقال مستوفزا :

- انني لم أجد هذه السيدة ياسيدى •• يبدو أنها مخفية فى مكان ما بهذه السفينة ولقد شهد كثير من الركاب بأنهم رأوها • رأوها بعد أن جئنا الى هذه السفينة أيضا وهـذا

يعني انها لم تغادر السفينة بأية حال الا باذن من زملائنا. وهم يقولون انها لم تظهر امامهم • ولقد أكد بعض الركاب أنهم رأوا هذه السيدة تتحدث قبيل حضورنا مع هذا السيد.

ثم أشار بأصبعه الى بيرى ماسون ••

الفصــل الثــامن

كان ماسون أول من تكلم بعد الصمت الذى ران علــى المكان ، فقال :

ـ آه • انني أتذكر الان اني التقيت بهذه السيدة التــى تتحدثون وتحادثت معها قليلا •

فقال الضابط وهو يرمقه في حذر :

ـ ومن تكون •؟ ما اسمها •؟!

ـ لا أعرف •

ـ هل تصر على انكارك •؟

ـ انني لست ملزما بأن أعرف أسماء جميع ركاب السفينة

فالتفت صف الضابط الى شرطى المرور وقال له في صوت ملؤه الغضب :

ـ خذ يامايك هذا الرجل الى احدى غرفات السفينة ولا تدعه يبرحها او يحدث أى شخص • بل ابق معه • أما هذه

السيدة ، فلسوف أفتش كل ركن فى السفينة حتي أعثر عليها • لايمكن أن تظل مختفية وقتا طويلا •

ثم توقف برهة وعاد يستطرد فى حركة مسرحية :

– لم يبق لدى شك الان فى أنها هى التى ارتكبت هذه الجريمة • وأن ماسون هو محاميها الخاص • لسوف أعثر عليها مهما حاولت أن تتنكر فى ثوب رجل أو بحار •

والتفت الي برت كاستر وقال :

– هل أنت مستعد لان تقسم بأنك رأيت هذه السيدة وهى تلقى الى البحر بمسدس ؟!

فأومأ كاستر وقال :

– نعم •• بكل تأكيد •

فهتفت ماريا صديقته وقالت :

– لا • مستحيل • انه لايستطيع أن يقسم علي ذلك ؟ لقد كان وجهه الى ناحيتى فى الوقت • وكانت هناك سيدة أخرى ••

فقال الضابط وهو يضرب كفا بكف :

– هذه هي نتيجة وجود رجل مثل ماسون هنا • لقد جعل التناقض يتسرب الى أقوال الشاهدين الرئيسيين ••

وقضى ماسون ثلاث ساعات فى غرفة بالسفينة محجوزا • فلما أطلق سراحه كان الضباب يشمل السفينة والبحر

بستار كثيف • وقبل أن يغادرها أقبل عليه ضابط من قلم المباحث ، وقال له :

- ماذا كنت تفعل علي ظهر هذه السفينة يامستر ماسون ؟!

- كنت فى زيارة خاصة ؟

- ولماذا • ولمن •؟!

- لاعمال تتعلق بأحد موكلي • ولقد كان مستر سام جريب مقتولا عندما جئت الى هنا • وأنا لا أريد أن جيب على أسئلة أخرى الا بصفة رسمية •

- اننى أستطيع كما تعلم أن أدعوك للاستجواب أمام هيئة المحلفين العليا • أتريد أن أفعل ذلك •؟

- لك أن تفعل ماتريد • وانني الان مغادر هذه السفينة حالا •

- حسنا • يمكنك مغادرتها فى أى وقت تشاء •

ولما بلغ ماسون سطح السفينة وجده خاليا •• وكذلك وجد أفريز الميناء خاليا حتى من رجال الصحافة • وأخيرا استقل احدى سيارات الاجرة الى مكتبه •• وهناك وجد سكرتيرته ديللا ستريت لاتزال موجودة في المكتب وان كان النوم قد غلبها على أمرها ، فلما شعرت بقدومه ، فتحت عينيها وهتفت :

- اه • هل جئت أخيرا يامستر ماسون • لقد كنت شديدة القلق عليك • ولم أستطع مقاومة النوم بعد سماع نشـــرة أخبار منتصف الليل •

قال لها وهو يربت على خدها :

- ولكن • ما الذى دعا الى كل هذا القلق ؟ لماذا عـــــ الى المكتب • هل سمعت شيئا ؟

فأشارت الى جهاز راديو صغير وقالت :

- سمعت في نشرة الاخبار الخاطفة فى الساعة العاشرة مساء أن سام جريب صاحب سفينة القمار «هورنز بلنتى» قتل فى مكتبه بالسفينة ، وأن جميع الركاب محجـــوزون للاستجواب • ولذلك أسرعت الي هنا حتى أكون جاهـــزة لتلقى أية رسالة منك اذا احتاج الامر •

فمسح على خدها وقبلها في حرارة وقال :

- يالك من سكرتيرة مخلصة ياديللا •• وماذا سمعـــت فى نشرة أخبار منتصف الليل ؟

- اه • سمعت ن مستر بيرى ماسون محجوز بصفة خاصة للاستجواب ، وأن السلطات تبحث عن سـيدة عجوز فى الخامسة والخمسين من عمرها تقريبا ترتدى ثيابا فضية وحذاء أبيض أنيقا وتضع حول عنقها عقدا من اللؤلؤ

ثم أمسكت برهة وقالت متسائلة :

- خبرني ياسيدى .. لماذا ذهبت مسز بنسون الى السفينة ؟ هل ذهبت لتلقاك هناك ؟

فابتسم ماسون وقال :

- لا . لقد قالت انها ذهبت الى السفينة لتساعدنى اذا احتاج الامر الي مساعدة .

- اذن لاشك فى أنها كانت تحمل مسدسا ؟

قربت ماسون على خدها ولم يجب .. ولذلك قالت :

- أهناك أشياء خطيرة ياسيدى لاتحب أن تخبرنى بها الان ؟

- نعم . أشياء خطيرة . وكثيرة .

- لقد كنت أتوقع هذا .. ولذلك فقد دبرت أمر اختفائك حتى تهدأ الضجة .. لقد ذهبت الي مسكنك وأحضرت ثيابا لك . وهناك فى مسكنى غرفة خالية . ولقد قلت لصاحبة البيت أن بعض أصدقائيسيحضرون لقضاء أسبوع هنا ، وطلبت منها أن تؤجر لى الغرفة الخالية فى المسكن. ولقد حملت حاجياتك الى هذه الغرفة . ويمكنك أن تمضى فيها فترة الاختفاء دون أن يشعر بك أحد . وهناك باب غرفتى وهذه الغرفة ، ومن ثم أستطيع أناحمل اليك دون أن يرانا أحد .. ما رأيك ؟

فضم ماسون الفتاة اليه وقال وهو يقبلها :

- انك تتقدمين بسرعة مدهشة يا ديللا . تأكدى . أني

سأعرف كيف أكافئك على مهارتك وذكائك ..

ثم تركها وجلس على حافة المكتب واستطرد :

ـ لقد كنت أفكر في هذا الامر لانهم ينوون تقديمي للاستجواب أمام هيئة المحلفين العليا بعد ساعتين .. وأنا أريد أولا أن أحل بعض المشكلات قبل ان ادلي باى حديث. هل سيارتك فى الجراج يا ديللا ؟

ـ نعم . هل تلزمك .؟!

ـ لا . لن أذهب معك فيها . ولكن سأستقل سيارتي وسأمضى الى مسكنك اذا لم أجد من يتبعنى . أما اذا كان هناك مراقبون ، فلن أذهب حتى أتخلص منهم .. وعندما تبلغين مسكنك اتصلى تليفونيا ببول دريك ؟ وأعتقد أن رجال المباحث سيراقبون مثل هذه المحادثات . ولذلك اسأليه عما اذا كان قد رانى أخيرا أو سمع عنى .. أخبريه أنك شديدة القلق علي وانك تريدين مقابلته فى مسكنك بأسرع مايمكن للبحث عنى ولكن لاتتحدثي طويلا معه . يكفى أن تلخصي له متاعبك وتطلبى منه الاسراع اليك . أفهمت .؟!

الفصل التاسع

وفتحت ديللا ستريت باب سكنها لبول دريك ، وقالت له بعد أن جلس :

ـ اننى شديدة القلق على مستر ماسون .. لاسيما بعد

أن سمعت نشرة الاخبار .

فقال دريك :

- لقد كان ماسون فى السفينة . وكذلك كان فرانسك أوكسمان . وسيلفيا أيضا . وسيدة عجوز فى ثياب فضية قيل أنها ألقت بمسدس الى البحر . وهذا معناه أن السلطات لن تستطيع اثبات شيء على ماسون . وان كانت ستحاول حتما .

فقالت ديللا في قلق :

- ولكنه قد اختفي عن الانظار .

فتمتم دريك :

- هذا أمر خطير . أين اختفى ؟!

- لست أدرى . لقد اتصل بي تليفونيا وألقى الى ببعض التعليمات .

ثم تناولت دفتر اختزال وقالت :

- لقد أخبرنى بالطريقة التىسيتصل بها - مدة اختفائه - بى .. وهذه هى تعليماته انه يريد منك أن تعرف كل مايمكن معرفته عن هذه الجريمة ، وأن تحصل من رجال الصحافة على صور البصمات التى وجدت على مكتب القتيل ، ولاسيما بصمة اليد الكاملة .

- حسنا . حسنا . وماذا أيضا ؟

- وهو يقول ان هناك رجلا يدعىماننجز كان يشتغل

حارسا خاصا للقتيل ، ولقد استطاع الرئيس أن يغريه ليلحق بمكتبك حتى يمكنك أن تحصل منه علي ماتريد من معلومات • انه سيحضر الي في التاسعة • فاذا حضر ، فسوف أتصل بك لاخبرك •

ويقول الرئيس انك تستطيع استخدامه مدة شهرين بمرتب حسن ، فاذا أعجبت به أمكنك التعاقد لمدة سنة •وهو يريد منك أن تعرف من ماننجز كل ماراه قبيل وقوع الجريمة لاسيما ما كان يفعله دنكان عندما ذهب ماننجز اليه ••

فأومأ دريك برأسه وقال :

— حسنا • سأستخدم ماننجز • وماذا أيضا ؟•

— وعليك أن ترسل الى تقريراتك أولا بأول • ويحسن أن تقدم هذه التقريرات الى شخصيا بنفسك في المكتب •• فمستر ماسون يخشى أن تكون أسلاك تليفون مكتبه موضوعة تحت المراقبة •

فهتف دريك : أتعتقدين انه سيظل مختفيا مدة طويلة •؟!

— ربما •

— انهم سيبحثون عنه فى كل مكان • لقد اندمج فى هذه الجريمة اندماجا شديدا • وأعتقد أن أحسن شيء هو •

— هذه تعليمات مستر ماسون • وليس لى أن أناقشها •

— اننى أخشى أن ينتهى هذا الامر باتهامه الصريح •

— حسنا • أسوف أخبره برأيك هذا • وفي الوقت نفسه،

لنه يريد أن يعرف منك ما وصلت اليه من معلومات فى الوقت الحاضر .

- ليس هناك شيء كثير • لقد ذهبت سيلفيا الى السفينة قبل ان يذهب ماسون اليها بنحو ثلاثة أرباع الساعه •• وذهب فرانك أوكسمان بعدها بقليل • ولكن الرجل الذىكلفته بمراقبته لم يستطع اللحاق به الى السفينة ، لان فرانك كان اخر رجل ركب فى الزورق حتى لم يبق فيه موضع لراكب أخر • فلما لحق به المراقب بعد ذلك الى سطح السفينة لم يجد له أثرا فترة وجيزة ، ولكنه عثر عليه وهو فى زورق العودة ، ولذلك ظل يراقبه حتى وصل الى البر ثم الي فندق بريدون • وهناك كان رجل أخر من رجالى فى ردهة الفندق على سبيل الاحتياط • وتولى الرجل الثاني مراقبة فرانك عندما دخل الفندق وعاد الاول ليقدم تقريره الى • أما المراقب الثانى فقد رأى أوكسمان وهو يمضى الى مسجل الفندق ويطلب اليه أن يسجل لديه عشرة الاف ريال أراد أوكسمان أن يودعها خزانة الفندق قائل أنها امانة لديه من أحد أصدقائه • ولقد شاهد مراقبي المسجل وهو يعد النقود ثم وهو يضعها في الخزانة بعد أن سلم لاوكسمان ايصالا بها هذا أعرفه عن أوكسمان الان • وهناك مراقب اخر يتتبع جميع حركاته فى الوقت الحاضر •

أما سيلفيا فقد تبعها بيجراد الى السفينة لانه لم يجد

لترقب الاخر ستانلى ليحل محله ولقد راها بيجراد وهي تدخل الى مكتب سام جريب حيث بقيت نحو ثلاث أو أربع دقائق • ثم دخل بعدها رجل له أوصاف اوكسمان ومكث نحو دقيقة أو اثنتين فقط وخرج • وبعد ذلك ببضع دقائق ، قد تكون عشرا أو ثمانية ، أقبل ماسون فدخل الى الممر .. وبعد ذلك خرجت سيلفيا ، ولما كان ماسون لايزال موجودا فقد ظل بيجراد قريبا من المدخل ليكون تحت أمره اذا حدث مايحتاج الى معونته • ولقد قال بيجراد ان سيلفيا خرجت من المدخل وهى متوفزة الاعصاب لاتفتأ تتلفت نحو باب رمادية فدخلا الى الممر المؤدى لمكتب سام • وبعد قليل خرج المدخل بين الحين والاخر • وبعد ذلك أقبل دنكان ورجل فى الرجل ذو الثياب الرمادية مع ماسون ، وكان ماسون مقيد اليدين • وعندما رأت سيلفيا ماسون فى تلك الحالة ، شحب وجهها وازداد اضرابها وتهالكت علي أقرب مقعد اليها • ثم خرج دنكان من المدخل ، وأسرعت سيلفيا الى شرفة السفينة بعيدا عن أنظاره • ولقد تبعها بيجراد الى شرفة السفينة حيث رأى شابا وفتاة متعانقين • وهذا الشابان هذان هما اللذان قالا انهما رأيا السيدة ذات الثوب الفضي تلقى بمسدس الى البحر .

وأخيرا مضت سيلفيا الى الشاطىء وبيجراد فى أثرها • وهناك على الشاطىء ، بدأ ستانلى يتبعها بدلا من بيجراد واتصل بيجراد بى تليفونيا وقدم تقريره فطلبت منه أن

يستريح قليلا بعد الجهود الذى بذلها فى يومه • أما ستانلى فقد قال لي بعد ذلك انه تبع سيلفيا وقد لاحظ أنها شديدة الاضطراب شديدة الفزع والرعب • وقال انها أودعت سيارتها فى جراج «سنتر» واستقلت سيارة ركاب الى سان فرانسسكو ولكنها لم تصل الى هذه المدينة وانما هبطت فى هوليوود واستأجرت غرفة فى فندق كريستى باسم «نل يارولـــى» وأعطت عنوانها لسجل الفندق على أنه ١٢٦٠ شارع بولك بسان فرانسسكو أما رقم الغرفة التى أستأجرتها فهو ٣١٨ ولم تغادر تلك الغرفة منذ ذلك الوقت •

فقالت ديللا :

ـ هل هناك رجال لك يراقبون ذلك الفندق •؟!

ـ هناك ثلاثة رجال من أكفأ رجالي حول الفندق •

ـ حسنا جدا • ان مستر ماسون يريد منك أن تجعلها هى ورائك أوكسمان دائما تحت مراقبتك • كما يريد أن تعرف مكان سيدة تدعي ماتيلدا بنسون تقيم فى ممر وودج رقم ١٠٩٠ ، كما يريد أن تراقبها أيضا مراقبة دقيقـــة ويقول ان ماتيلدا هذه هى نفسها السيدة ذات الثوب الفضي• وهو يريد أن يعرف هل اهتدى البوليس اليها أوهل عرف! حقيقة شخصيتها •؟!

ـ حسنا • ولكن ماذا أفعل مع دنكان • انه مشغـــول باتخاذ الاجراءات اللازمة لاثبات حقه فى السفنية بعد الحادثة

ولقد وكل عنه مكتب ويكر وجوبس للمحاماة •

ـ لسوف أخبرك فيما بعد بالتعليمات اللازمة عـن دنكان والان لسوف أسجل ملاحظاتك • هل تقول ان فرانك أوكسمان دخل الى الممر فى السفينة عقب دخول سيلفيا ، وقبل دخول مستر ماسون •؟

ـ نعم • ولم يمكث غير دقيقة واحدة أو اثنتين •

ـ وتقول انه ذهب بعد ذلك الى فندق بريدن حيث أودع عشرة الاف ريال فى خزانة الفندق •؟

ـ نعم •

ـ وهل كانت سيلفيا تقيم معه فى ذلك الفندق •؟؟

ـ لا• لقد كانا مفترقين منذ فترة طويلة • وتقيم سيلفيا الان فى فندق كريستي بهوليوود • وهذا كل ماعندى•

ـ حسنا يامستر دريك • استمر فى عملك حتى أوافيك بتعليمات أخرى •

فقطب دريك جبينه وقال :

ـ والان • اسمعى ياديللا • أرجوك أن تخبرى ماسون لكي يظهر ويدلي باقواله كاملة الى السلطات المسئولة فى أسرع وقت • لقد راه بيجراد وهو يدخل الى الممر المؤدى الى مكتب سام عقب سيلفيا • أى أثناء وجود سيلسيا هناك • رغم أنى واثق باخلاص بيجراد ، ولكنى أخشى أن تتسرب هـــذه المعلومات الى البوليس عن أى طريق وبذلك يكون موقفه

ماسون شديد الحرج • فـاذا ثبتت التهمة على سيلفيا مثلا فان ماسون سيتهم بأنه شريكها بعد وقوع الجريمة •

— حسنا • لسوف أخبره بهذا كله • والان • قبل أن تخرج انتظر حتى أقدم لك كأسا من الشراب •

فابتسم دريك وقال :

— نعم • ولكن لاتنسى أن تضيفيه على حساب النفقات •

ولما شرب كأسين ، قال لها وهو يهم بمغادرتها :

— عندما أحضر في المرة الاتية لسوف أهديك زجاجة من خمر معتقة • على حساب النفقات أيضا •

وحين غادر المكان ، خرج ماسون وقال لديللا وهو يربت على خدها :

— اه من اللعين • لقد عرفت الان سر كثرة المصروفـات النثرية التى يطالب بها بعد كل قضية •

الفصل العـــاشر

عندما فتح ماسون عينيه في صباح اليوم التالى ، وجد ديللا بجانب فراشه وقد ارتدت ثياب الخروج الانيقة •وقالت وهى تضع على جبينه قبلة الصباح :

— انني ذاهبة الان الى المكتب كالعادة حتى لا أثير فضول رجال البوليس •

ولعلي حين أعود أحضر إليك بمعلومات قيمة عن تطور

الحوادث · ولقد تركت لك صحيفة الصباح وهى زاخرة بتفصيلات وافية عن الجريمة · كما تركت لك الزبد والمربى والبيض المسلوق والخبز والجبن على مائدة المطبخ · واناء القهوة علي الموقد الكهربائى ·

فجلس ماسون وقال وهو يفرك عينيه :

ـ ناولينى صحيفة الصباح · أسرعي ·

فترددت ديللا قليلا ثم قالت :

ـ كنت أريد أن أخفى عليك الامر حتى تستيقظ تماما ، لقد أصبح رجال البوليس يبحثون عنك ويعتبرونك مختفيا من العدالة · ذلك لان بيجراد غدر برئيسه وباع مالديه من معلومات لاحدى الصحف الصباحية ·

فتمتم ماسون مرددا :

ـ بيجراد · اه · لاشك أنهم دفعوا له مبلغا مغريا

ـ نعم · وانه الرجل الذى كان يراقب سيلفيا · وهوالذى راها وهى تدخل مكتب سام جريب ثم راك وانت تدخل بعدها ثم راها وهى تخرج قبل أن تخرج أنت · ومعنى هذا انها كانت فى غرفة الاستقبال اما بعد وقوع الجريمة أو قبل وقوعها · أو أثناء وقوعها ·

فابتسم ماسون وقال متهكما :

ـ عظيم جدا ·· وهي أيضا اما انها كانت واقفة أو جالسة أو سائرة ·

فزوت ديللا مابين حاجبيها وقالت :

- انني جادة كل الجد • وان هذا هو الذى تقوله الصحف فاذا كانت قد دخلت المختبئ بعد وقوع الجريمة ، فليس هناك سبب يدعوك لحمايتها • واذا كانت هناك أثناء وقوع الجريمة ، فتكون هى التى ارتكبتها ، واذا كانت هناك قبل وقوع الجريمة فتكون أنت الذى ارتكبتها •

ولقد اعترف بيجراد بأنه كان مكلفا بمراقبتها لحساب بول دريك • وان دريك يعمل لحسابك • ومن ثم فقد أخذت الصحف تنشر تفصيلات جعلت مركزك يزداد حرجا • وهناك ماهو أعم من ذلك • فان صحيفة الساعة الثامنة والنصف قالت ان السيدة ذات الثوب الفضى هي مسز ماتيلدا بنسون حدة سيلفيا • وان السيدتين كانتا على ظهر السفينة أثناء وقوع الجريمة • وأنهما اختفيا عن الانظار • ويقال أن ماتيلدا بنسون ألقت بنفسها فى البحر لان رجال البوليس الذين فحصوا الركاب يؤكدون بأنها كانت علي ظهر السفينة عندما بلغوها ، ولكنها لم تظهر أمامهم بعد ذلك •

فابتسم ماسون وقال :

- ان رجال البوليس مخطئون فى ظنهم هذا • انهم لايعرفون ماتيلدا انها اخر امرأة تحاول الانتحار • لاشك أنها فرت من بين أصابعهم وهم لايشعرون •

- حسنا • قم الان وتناول افطارك واقرأ صحيفتك ..

وسأذهب الي المكتب وأعود فى الموعد المحد دحتى لاأثير شكوك رجال المباحث • لاشك انهم يراقبون المكتب جيدا من كل مكان • واذا أردت أن تتصل بي قبل ذلك ، فاتصل أولا بدريك وأفض اليه برغباتك •

فغادر ماسون الفراش وجلس على مقعد وثير وفتح الصحيفة أمامه وقال :

ـ كم الساعة الان ؟!

ـ التاسعة الا ثلثا • ويحسن أن تفطر أولا • فلعلك تحتاج الى القيام بعمل دفاجيء بعد قراءتك الصحيفة • ومن ثم يحسن أن تكون ممتلىء المعدة •

ثم أرسلت اليه قبلة على أطراف أناملها وانطلقت •

وبعد أن خرجت نهض ماسون فحلق ذقنه ومضى الى المطبخ وراح يتناول افطاره وهو يقرأ فى الصحيفة •• ولما لم يجد فيها سوى ما أخبرته به ديللا مع شىء من التفاصيل عن تاريخ سام جريب ورسم كروكي السفينة ومسرح الجريمة • مد يده فأدار مفتاح الراديو الصغير الموضوع على مائدة الطعام فسمع الاخبار العادية ، ثم اذا به يسمع الاخبار السريعة واخر التفاصيل عن جريمة سفينة القمار • لقد سمع المذيع وهو يقول : ان رجال المباحث يبحثون عن المحامى المعروف بيرى ماسون ليستجوبوه أمام لجنة المحلفين العليا ويقال انهم الان يتهمونه اتهاما جديا ، وان كان لايعرف الان

نوع هذا الاتهام • بيد أن مصادر سرية تقول انهم يريدون القبض عليه متهما بالقتل والتآمر علي القتل ، او التستر علي القاتل • أما بيجراد الذى ادلى بتفصيلات ونفيه عن الجر لاحدى الصحف فقد استطاع رجال البوليس أن يظفروا بـه، وأن يستصدروا أمرا باستجوابه هو أيضا امام لجنة المحلفين العليا • كما أنهم يستصدروا أمرا أخر باستجواب بول دريك مدير مكتب التحريات الخاصة • ووعد المذيع مستمعيه أخيرا بذكر مايجد من أمر هذه الجريمة ، لاسيما بعد أن يعثر البوليس على بيرى‌ماسون وسيلفيا أوكسمان وماتيلدا بنسون المختفين •

وظل بيرى ماسون بعد ذلك يذرع الغرفة جيئة وذهابا مدة نصف ساعة وهو فى تفكير عميق • فلما استقر رأيه على أمر ، أسرع فارتدى ثيابه وغادر المسكن ثم أغلق البـاب الخارجي • ومضى من فوره الى كشك تليفون عمومى ... بمكتب بول دريك فلما سمع صوت بول قال ،

- بول • هل تعرف من الذى يكلمك ؟!

- نعم • من أين تتكلم •؟!

- من تليفون عمومى • هل يمكن أن أتحدث معك الان يادريك بدون رقيب ؟!

- أعتقد ذلك • اسمع ياماسون • انني شديد الاسف

جدا لخيانة بيجراد . لم أكن أتوقع هذه الخيانة منه . لقد كنت ..

فقاطعه ماسون قائلا : لاداعى لهذا الان . ان الوقت أغلى من أن يضاع في الندم علي ماحدث .

فقال دريك : حسنا . ان ماننجز معى هنا فى المكتب . ولديه معلومات هامة . كما انهم استصدروا امرا باستجوابى أمام لجنة المحلفين العليا بعد ظهر اليوم . وأنا أخشى أن يستجوبوا ماننجز أيضا . ومن ثم أقترح أن تتصل به أولا لتقف على مالديه من معلومات ثم تقرر ماتريد بعد ذلك .

- هل تظن أنك تستطيع مغادرة مكتبك فترة قصيرة دون أن يتبعك أحد من البوليس ؟

- أظن ذلك . ان ورائى اثنين من رجالى يتبعانى . فاذا شاهدا أحدا من البوليس يتبعنى ، أخبراني بذلك خفية ، ومن ثم أستطيع التخلص من المراقبة ..

- عظيم جدا .. أخبر ديللا أولا لكى ترسل أى أخبار تصلها الى مكتبك ، ثم أخرج مع ماننجز وتأكد بأن أحدا لا يتبعك . ولسوف ألحق بك مي زاوية الطريق عند شارع فيجريو قريبا من محل ادمز .. ويحسن أن تسبقني الى هناك وتنتظرنى فى سيارتك . ولسوف أحضر بعد ذلك فى سيارة أجرة بعد أن أتأكد بأن أحدا من البوليس لايتبعنى . فاذا كان الطريق خاليا مناسبا للمقابلة ، فضع قبعتك بين يديك.

وإذا كان هناك مايثير الشكوك ، فاترك القبعة على رأسك حتى امضي في سبيلي دون أن اقف قريبا منك .

- حسنا جدا .. لسوف اذهب الى زاوية الطريق فى ربع ساعة تقريبا اذا لم يكن هناك من يتبعنى ، وربما استغرق أكثر من هذا الوقت اذا كان هناك من يراقبني وأردت ان أتخلص منه .. طاب يومك .

ودخل ماسون أمام كشك التليفون برهة . ثم اخذ يتجول فى الشارع القريب حتي رأى سيارة أجرة خاليه فاستقلها وقال للسائق :

- اذهب بى أولا الى مكان قريب من محل احمر . عند زاوية شارع فيجرريو . ومن هناك سأخبرك بالمكان الذى أريد أن اذهب اليه .

فلما أومأ السائق وبدا ينطلق ، قال ماسون مستطردا :

- عندما تبلغ زاوية شارع فيجوريو . أرجو أن تسير متمهلا لانى أريد أن أرى بعض واجهات المحلات هناك .

وحين بلغت السيارة ذلك المكان ، رأى ماسون بول دريك واقفا وبجانبه ماننجز وقد أمسك بول بقبعته بين يديه .

فقال ماسون للسائق : سأهبط هنا لشراء بعض الاشياء.

فأوقف السائق سيارته وقال : أتريد أن أنتظرك ؟

- لا . شكرا . فقد أستغرق فترة طويلة فى شراء ماأريد

ولما مضى السائق بسيارته ، أسرع ماسون الي دريك الذى قال :

- ان سيارتى هناك عند الركن الجانبى للطريق ، هلم بنا اليها حيث نستطيع ان نتحدث فى هدوء ..

وقال مانتجر ماسون :

- انني اتحرك من الشحر يامستر ماسون لما أديت نحوى لقد وعدنى مستر دريك بالعمل لمدة شهرين تحت الاختبار وأرجو ان اكون عند حسن ظنه .

فسأله ماسون :

- وما موقف دنكان منك . هل انذرك بالفصل .؟!

فهز مانتجز رأسه وقال :

- الواقع أنني أشعر بالخجل منه . لقد استدعاني وقال انه يدرك شعورى الذى جعلنى أميل نحو جانسام .وانه من ثم لايحمل لى شعورا عدائيا ، ثم ترك لى الحرية فى البقاء لاعمل معه أو .

- ولاشك أنك ستفضل العمل معه بدل العمل مع دريك.

- لا. ان العمل فى مكتب التحريات له مستقبله الزاهر. وانني أخشى دنكان فى الوقت نفسه .. فلعله يدبر لى أمرا

- ماذا تعنى ؟

- أعنى أن دنكان فى حاجة الي الان .. ذلك لاني الشخص الوحيد الذى يشهد بصحة أقواله كلها ..

وعندئذ قال دريك : هذه هى السيارة . هلم اليها حتى تسمع قصة مانتجز كلها ياماسون .. لقد سمعتها ولكنى

أفضل أن يسردها مانيجز عليك ، ولكن قبل أن يبدأ فيحديثه أريد أن أذكر لك شيئا عن غرانك أوكسمان •

فقال ماسون متسائلا وهو يأخذ مكانه داخل السيارة ماذا حدث له ؟!

- لاشيء • ولكن بدر منه شيء يدعو للعجب • لقد غادر أوكسمان فندق بريدن فى صباح اليوم وأسرع الى مكتب محاميه درشام ديفز ، وهناك استدعى أحد المسجلين •• ورغم وجود رجالي المراقبين ى ردهة المكتب ، فانهم لم يعرفوا ماذا كان المسجل يكتب علي التة • وبعد قليل حضر اثنان من رجال المباحث فغابا في مكتب المحامى برهة ثم غادار ومعهما فرانك أوكسمان •

- هل كان مقبوضا عليه •؟!

- يخيل لى أن الامر كذلك •

- وأين هو الان •

- فى مكتب النائب العام • ولاشك أنهم يستجوبونه بدقة • ويبدو أن الصحف عرفت هذه الحقيقة فأرسلت بعض مخبريها يتنسمون الاخبار •

ثم صمت برهة وعاد يقول

- انني اسف اشد الأسف لخيانة بيجراه •

فقاطعه ماسون قائلا :

- لاداعى للاسف • لاتنس أن رجلا مثل بيجراد حديث

بالخدمة السرية ولايتناول سوى ثمانية ريالات أجرا يوميا لاتنس أن مثل هذا الرجل قابل للاغراء الشديد أمام ثروة تقدمها الصحف له • ولكن أريد أن أعرف ، هل ظل بيجراد يتبع سيلفيا بعد مغادرتها السفينة ؟!

— لا • لقد حل محله ستانلى حين بلغ الشاطىء •

— اذن فانه ان يستطيع أن يخبر الصحف بمكان اختفاء سيلفيا ••

— نعم • ان ستانلى هو الوحيد الذى يعرف مكانها •• ولقد أخبرت به ديللا • انها تقيم بالغرفة رقم ٣١٨ •

— لقد أخبرتنى ديللا بذلك •

— والان وقد انتهينا من الجانب المؤلم فى الموضوع، فلنبدأ فى معرفة الجانب السار منه • ان لدىماننجز اخبارا هامة جدا • هلم يا ماننجز فأدر وجهك الى مستر ماسون وقص عليه الامر بنفسك •

فاستدار ماننجز ومضي يخبر ماسون بما يعرف قائلا اشتغل في السفينة منذ أن بدأ العمل فيها ، وان دنكان هو الذى استأجره أولا ، ولكن علاقته بسام أخذت تزداد بحكم اتصاله الدائم به • ذلك لان سام كان المدير الفنى للسفينة وكان دنكان المدير العملي ولذلك لم يكن يبقى على ظهـــر السفينة كثيرا اذ كان يتولى الاعمال الخارجية •

ثم استأنف : ولقد انضممت الى ناحية سام لانه المديـر

الذى يتولى الاعمال المالية بجانب أعماله الفنية • ورغم يقينى بذكاء دنكان وتفكيره السريع، فقد كنت أشعر أن سام سيتغلب عليه فى النهاية • ولكننى لم أكن أعلم أن هناك اضطرابا فى الادارة المالية •..

ـ ماذا تعنى ••؟

ـ أعنى ان الشواهد كلها دلت في الايام الاخيرة على أن المسائل المالية لم تكن على مايرام • ولذلك بدأ دنكان يفكر في تصفية الشركة • ومن ثم فقد طلب من سام أن يتخلص من كمبيالات سيلفيا فى أسرع وقت • وقد حدثت بينهما أمس مشادة حامية قبل الظهر • كان سام يريد أن يبيع الكمبيالات لفرانك أوكسمان بثمن باهظ ، وكان دنكان يعرف أن هذه المساومة ستستغرق وقتا طويلا • وانتهت المشادة بالاتفاق على أن يحاول سام بيع الكمبيالات لمن يشاء قبل السابعة مساء • فاذا لم يستطع فان دنكان سيعرف كيف يبيعها بقيمتها الحقيقية دون زيادة ••

ولقد كنت أنا نفسى موجودا قبل اكتشاف الجريمة بربع ساعة فى الممر ، ولقد كان سام على قيد الحياة عندئذ •• استدعانى وطلب الى أن أراقب لاعبا محتالا فى غرفة الروليت فوقفت قريبا من مدخل الممر أرقب المدخل وأرقب اللاعب في الوقت نفسه وكان ذلك قبل أن يستدعيني دنكان باشارة الخطر بربع ساعة • ولقد رأيت ثلاثة أشخاص يدخلون الممر خلال هذه الفترة • سيلفيا أوكسمان • ثم فرانك أوكسمان

ثم أنت يامستر ماسون • ولم أعرف كم أمضى فرانـــك أوكسمان من وقت داخل الممر لانني لم أشاهده وهو يخرج ولعلي كنت ملتفتا الى اللاعب المحتال فى لحظة خروجه • وأعتقد أنه دفع الـ ٧٥٠٠ ريال لسام واسترد الكمبيالات منه لان سيلفيا لاتملك هذا المبلغ كله • بقدر ما أعلم عن أحوالها المالية •

فقال ماسون :

- ولكن رضى سام أن يبيع الكمبيالات مقابل قيمتهـــا الحقيقية فقط • لاسيما لرجل مثل فرانك أوكسمان •؟

فهزماننجز كتفيه وقال :

- لعل فرانك رفض أن يدفع ريالا زيادة على ثمن قيمتهـا الحقيقية •

- وهل تعتقد أن فرانك هو الذى قتل سام •؟

- لا • لاأعتقد ذلك • لانه لو كان هو القاتل لما ترك المبلغ فى الدرج •

- حسنا • ومن تظنه القاتل •؟

- لا أحد •

- ماذا تعنى •؟

- أعنى أن سام جريب قتل نفسه • انتحر • ان كل الدلائل تشير الى هذه الحقيقة لقد كانت هناك بوادر تدل على وجود اضطراب مالي ، ولعله كان يريد أن يضع الامور فى نصابها

ببيع الكمبيالات بمبلغ باهظ فيسد بالزيادة العجز الموجود في الميزانية • فلما فشل في هذا الامر لم يجد وسيلة يتلافي بها الفضيحة والتشهير به سوى الانتحار •

- أن هذا احتمال ضئيل جدا • أين المسدس مثلا • ولماذا يشير دنكان الى هذا الاحتمال اذا كان هناك مايدعو اليه•

فمسح مانجز على جبينه وصمت برهة ثم قال :

- لسوف أذكر لك سببين قوبين يفسران موقف دنكان من هذه المسألة ، فعندما بدأ الاثنان شركتهما اتفقا على عمل بوليصة تأمين مشتركة بينهما تعطى للشريك الحق في الحصول على مبلغ ٢٠ ألف ريال عند وفاة شريكه بشرط ألا تتسبب الوفاة عن الانتحار في العام الاول • أى أنه اذا ثبت أن سام قد انتحر ، فان الشركة غير ملزمة بدفع مبلغ التأمين لشريكه دنكان • أما اذا تسببت الوفاة عن حادث آخر غير طبيعى ، فان للشريك الباقى علي قيد الحياة الحق في الحصول على مبلغ مضاعف ، أى أربعين ألف ريال •• وهذا مايفسر تلهف دنكان على أظهار الحادث على انه جريمة قتل وليس جريمة انتحار •

فقال دريك : عجبا •• انني لم أسمع بمثل هذا التأمين من قبل •!

فقال له ماسون :

- لا• انه موجود ومعترف به • انه اجراء يتبعه الشركاء

حتى يستطيع الشريك الباقى على الحياة أن يدفع من مبلغ التأمين أنصبة ورثة الشريك المتوفى فى التركة فتبقى الشركه قائمة وخالصة للشريك الاخر . أما الشروط المترتبة على نوع الوفاة فهي كثيرة ومتنوعة .

فقال دريك لماننجز :

- والان . عليك يا ماننجز أن تذكر لمستر ماسون الناحية الاخرى التى جعلك تجزم بأن الوفاة تسببت عن الانتحار .

- عندما رأيت صورة الرصاصة التى عثر عليها المحققون فى مكتب سام . عندما رأيت صورتها في الصحف ، أدركت فورا أن القتل حدث بمسدس سام نفسه

فبدا الاهتمام على وجه ماسون وهو يتساءل :

- وكيف عرفت ذلك ؟!

- حدث منذ بضعة أيام أن تناقش كل من دنكان وسام فى أيهما أمهر فى اصابة الهدف . فهبط الاثنان الى مخزن السفينة وكنت معهما حكما . وبعد أن علقنا غطاء علبة صفيح صغيرة على عمود خشبى سميك ، تراجع سام عشر ياردات وتناول مسدسه وأطلق النار على الهدف فأصاب الغطاء فى منتصفه تماما .. وبعد ذلك ناول المسدس نفسه الى دنكان ، ولكن هذا لم يصب الهدف في منتصفه . وانما اصابه على انحراف يسير وبذلك ربح سام الرهان . ولعل استعمال مسدس سام فى المبارة كان تسببا فى ربحه . لان الانسان

يحسن الاصابة بمسدسه أكثر مما يحسنها بمسدس غيره.

فقال ماسون في ملل - حسنا . ولكن ما علاقة هذا كله بالموضوع !؟

فأجاب م اننجز باسما :

- ان له علاقه وثيقة جدا . فعندما رأيت صورة الرصاصة التى وجدت فى مكتب القتيل أسرعت فاستخرجت رصاصة مسدس سام التى استقرت فى عامود الخشب الذى كان هدفا لمباراة الرماية بين الشريكين .. وكل من له دراية ولو قليلة بالمسدسات يستطيع أن يعرف بسهولة أن كل مسدس يترك علامة خاصة على الرصاصة المنطلقة منه ، فهناك مسدس يترك مسمار الضغط فيه أثره فى منتصف قاعدة الرصاصة ، وبعضها يترك أثره بعيدا عن منتصف قاعدة الرصاصة تنطلق من هذا المسدس .. فاذا طبقنا هذه النظرية على مسدس سام الاتوماتيكى عرفنا أن مسمار الضغط فيه يترك أثره على بعد يسير من متصف قاعدة الرصاص ويمكنك أن ترى هذا الاثر واضحا على الرصاصة التى استخرجتها من العامود الخشبي ، وترى نفس هذا الاثر فى الرصاصة التى صورتها الصحف هذا الصباح .

فقال ماسون : لقد وضعتها في زجاجة اختبار وختمت فوهتها بالشمع الاحمر وجعلت مانتجز يوقع على الشمع باسمه ويقسم بأن هذه الرصاصة هى نفسها التى استخرجها

من العامود الخشبى • لقد اتخذت هذه الاحتياطات حتى لايتهمنا رجال المباحث بأننا جئنا برصاصة مزيفة •

وصمت ماسون برهة ثم قال : وهل تعنى أن دنكان قد أخفى المسدس لكى يجعل الحادث يبدو جريمة قتل بدل أن يكون حادث انتحار •!؟

- نعم • اننى أوقن بهذا ؟!

- هل لديك سبب أخر غير مسألة الرغبة في الحصول على مبلغ التأمين المضاعف ؟

فترددماننجز برهة ثم قال :

- عندما رأيتك يامستر ماسون تخرج مع جنكز من الممر خيل لى أنه قد حدث شيء خطير • ولذلك أسرعت الى داخل الممر قبل أن يستدعيني دنكان ببضع ثوان • فلما بلغت باب غرفة الاستقبال سمعت وقع أقدام دنكان وهو يجرى مسرعا فى غرفة القتيل • ولم أكن أعرف أنه دنكان • ولم أكن أعرف أن فى الامر حادثة قتل أو انتحار • ولذلك توقفت برهة حتى خرج مسدسى من جرابى لاكون على أهبة الاستعداد •• وعندئذ رأيت دنكان وهو يخرج من غرفة القتيل ويتظاهر بأنه يبحث عن شيء فى مقعد من مقاعد غرفة الاستقبال •

فقال ماسون : هل تريد أن تقول ان دنكان كان قد عثـــر على المسدس فى تلك اللحظة ، واستطاع أن يلقي به من نافذة السفينة • فلما سمع الجرس يدق عندما سرت أنت فى الممر

أسرع عبر المكتب الي غرفة الاستقبال ويتظاهر بأنه يبحث عن شيء ؟؟

- نعم .. هذا هو ما أعتقده .

فالتفت ماسون الي دريك وقال : هل كان دنكان حقا على الشاطيء بعد العدة لحل الشركة بينه وبين سام أثناء وقوع الجريمة .؟

الحقيقة . هذا فضلا عن شهادة جنكز .

فقال دريك : نعم . ان رجالى المراقبين يؤكدون هـــذه

- حسنا . ألم تعرف شيئا عن بصمات الاصابع التـى وجدوها على مكتب القتيل ؟

- لقد تسربت الى الصحف أخبار تقول ان بصمة اليد التى وجدوها على غطاء المكتب الزجاجي هى لسيلفيا .. ولست أدرى كيف استطاعوا أن يقارنوها ببصمات سيلفيا . لعلهم ذهبوا الى مسكنها وصوروا بعض بصماتها الموجودة على أشياء مختلفة به . ان مركز سيلفيا أصبح حرجا جدا .

- وهل أنت واثق بأنهم لايعرفون مكانها ؟!

فغمز بول بعينيه وقال : كل الثقة .

- حسنا جدا . والان أريدك أن تخفىماننجز فى مكان لايصل اليه رجال البوليس حتي لايعرفوا منه هذه الحقائق .

- آه . ألا تنوى أن تخبر بها هيئة المحلفين العليا .؟

- لا . ليس الان . لسوف أترك دنكان يشين القضـــية

بالطريقة التى يريدها • ثم اتى فى أخر الامر وأصـــوب ضربة واحدة الى بنائه كله فأحطمه •

فقالماننجز : اذن فلن أذهب الى السفينة بعد الان ؟•

- نعم • وذلك حتى تنتهي من هذه المسألة •

وعندئذ التفت فجأة الى بول دريك وقال :

- أوقف السيارة هنا يابول • لسوف أهبط فى هذا المكان الواقع أن أخبار ماننجز هذه قد سلطت أنوارا جديدة علـى القضية كلها وأزاحت عن كتفى أعباء ثقيلة •

شكرا يا ماننجز •

الفصل الحادى عشر

كان ماسون فى ردهة فندق كريستى الذى تختبيء فيــه سيلفيا • وفى يده صحيفة تحمل فى صفحتها الاولى بالخط العريض هذه الكلمات «البحث عن محام معروف له علاقـــة بجريمة سفينة القمار » • وقبل أن يواصل القراءة ، لمـــح سيلفيا وهي تهبط من المصعد وتتجه نحو كشك التليفون فى الاخر من الردهة • فلما دخلت وأغلقت الباب وراءهـــا ، أسرع هو الى كشك التليفون ودخل الي مقصورة تجـاور مقصورة سيلفيا •

وعندئذ سمعها تقول فى البوق :

- اننى أريد يامس ديلا ستريت أن أتحدث الى مســتر ماسون • اننى عميلة له • قولى له انني • اننى

وقبل أن تجد كلمة مناسبة تصف بها نفسها دون أن تذكر اسمها . تنحنح ماسون وطرق على الفاصل بين المقصورتين وقال هامسا :

- هأنذا يامسز أوكسمان .

وحسبت سيلفيا أن ماسون يحدثها تليفونيا فقالت :

- مستر بيرى ماسون . اننى أريد أن أحدثك فى أمر هـام .

وفجأة أدركت خطأها سارتبكت ، ثم تركت التليفون وغادرت الكشك مسرعة حيث وجدت ماسون فى انتظارها يبتسم .. فهتفت هامسة :

- مستر ماسون . عجبا . لقد ظننت أنك . ولكن كيف عرفت أنى هنا ؟!

فابتسم ماسون وقال : هناك أشياء كثيرة لاتخفي علي بعض المحامين . ولكن لماذا . لم تنتظرينى على ظهر السفينة كما طلبت اليك ؟

- كان يجب أن أغادرها بسرعة لان فرانك كان هناك .
- كيف عرفت ..؟!
- لقد أخبرنى أحد الرجال بذلك ..؟!
- من هو هذ الرجل ..؟
- لاأعرفه . لقد سمعته يهتف ورائى وأنا فى الشرفـة قائلا : ان فرانك في السفينة ويجب أن أغادرها بسرعة .

- حسنا • هلم بنا الى مكان هادئ نستطيع فيه ان نتحدث في أمان •

ولما جلسا جنبا الى جنب فى ركن من الردهة ، واشعل كل منهما سيجارته أشارت سيلفيا الى الصحيفه التى فى يد ماسون وقالت :

- لماذا تعرض نفسك لكل هذه الشبهات من أجلي •؟!

- لاني موكل - بطريقة غير مباشرة - للنظر فى مصالحك والان • هل لك أن تخبريني بقصتك •؟

فترددت برهة ثم قالت :

- انني اسفة لانني كذبت عليك عندما رأيتني في غرفة استقبال القتيل وسألتني عما فعلت •

فقاطعها قائلا :

- حسنا •• وأنا أرجو الان أن تصارحيني بالحقائق • فان الكذب يزيد الامور تعقيدا ••

- نعم • لسوف أصارحك بكل شيء • لقد اتصل بي شخص بالتليفون بعد ظهر يوم الجريمة وقال ان سام جريب ينوى بيع الكمبيالات لفرانك أوكسمان حتى يتخذها الاخير دليلا لاثبات سفاهتي وسوء تصرفى ثم يطلب الطلاق ويتولى حضانة ابنتى ، ان علمت بهذا حتى أسرعت الى السفينة املة أن أبذل جهدى مع سام ليمتنع عن اتمام هذه الصفقة وكان معى حينئذ مبلغ الفى ريال •

– أو كنت تحسبين ان هذا المبلغ يكفى لارضاء سام ؟!

– لا • ولكنى رجوته ان يأخذه زيادة على قيمة الكمبيالات بشرط أن يمهلنى بضعة أيام أو أسابيع حتى ادفع له الدين كله • ولما بلغت السفينة دخلت الي الممر المؤدى لمكتب سام وهناك لم أجد حارسه الخاص على الباب كالعادة • وكأن باب المكتب مفتوحا علي غير العادة •

– هل رأيت من قبل باب المكتب مفتوحا لاى زائر •؟

– لا • أبدا • فى كل مرة كان يجب أن أطرق علي الباب فيفتح سام طاقة صغيرة فيه ليرى الطارق قبل أن يسمح له بالدخول •

– حسنا • وماذا فعلت ؟!

– وقفت أمام الباب برهة منتظرة أن يخرج سام جريب من المكتب • فقد حسبته على وشك الخروج • فلما لم يفعل طرقت على الباب وهتفت : «هل أنت موجود يا مستر سام•؟» ولما لم أسمع اجابة قلت : «اننى سيلفيا • هل تسمح لى بالدخول ؟» • ولكننى لم أسمع اجابة من أحد • ولذلك ولذلك دفعت الباب ودخلت • وهناك • وجدته • مقتولا على مكتبه •

– هه • وماذا فعلت بعد ذلك •؟

– كدت أن أصيح وأهرب أولا •• ولكنى لمحت الكمبيالات بين أصابعه • ومن ثم اختلست الخطى علي أطراف اصابعى

الى المكتب ووضعت يدى عليه وانحنيت أتأمل الكمبيالات لاتأكد أنها تخصنى • وقبل أن أمد يدى لاخذها سمعت الجرس يدق مما يدل على أن أحدا يدخل الممر متجها نحو المكتب •• وخطر لى أن أختطف الكمبيالات بسرعة وأخفيها وأدعي أنى دفعت قيمتها قبل مقتل سام ، ولكنى خشيت ألا يكون فى خزانته مبلغ ٧٥٠٠ ريال فيظهر كذبى أمام المحققين •

ولذلك غادرت المكتب مسرعة الى غرفة الاستقبال حيث جلست أتظاهر بقراءة المجلة • وبعد قليل أقبلت أنت •

فقطب ماسون جبينه وقال :

- ولكن لماذا لم تدعينى أفتش حقيبتك اذا كنت صادقة ؟!

- لانى كنت أحمل فيها مسدسا • ولقد ألقيت بهذا المسدس الى البحر • لانى لم أشأ أن يعثر أحد عليه فى حقيبتي فى مثل هذه الظروف •

- كم مضى عليك من وقت منذ أن سمعت الجرس يدق حتى أسرعت الى غرفة الاستقبال •؟

ففكرت برهة ثم قالت :

- نحو دقيقة كاملة •• لانى لم أسرع فورا • وانما ارتبكت أولا • ثم فكرت في أخذ الكمبيالات • ثم عدلت عن ذلك خشية ألا يجد المحققون مبلغ ٧٥٠٠ ريال فى الخزانة فينكشف كذبى أمامهم •

- هل أنت واثقة تماما •

- كل الثقة •

- اذن ما رأيك فى أنى قطعت المسافة فى الممر فى أقل من ربع دقيقة •؟!

- لا • هذا مستحيل • انني أذكر الان أنني بقيت في غرفة الاستقبال نحو دقيقة أخرى حتى رأيتك تدخل • ولقد حسبت أنك ظللت واقفا وراء الباب كل هذه الفترة قبل أن تدفعه وتظهر ••

ففكر ماسون برهة ثم قال :

- اذن فهذا يعنى شيئا واحدا • وهو أنه كان هناك شخص مختبىء فى الغرفة انتهز فرصة دخولك المكتب وفر•

- وهذا أيضا مستحيل لانى واثقة بأنه لم يكن هناك أحد قط في غرفة الاستقبال ولا فى مكتب القتيل • ان الغرف صغيرة ولاتسمح لاحد أن يختبىء فيها •

- حسنا • نستطيع أن نتجاوز عن هذه النقطة الان ولكن أخبرينى لماذا ألقيت بمسدسك الى البحر •؟

- لانى كنت فى غرفة القتيل •• ووجود مسدس معى قد يثير الشبهات •

- ألا تعرفين أن كل مسدس يترك أثرا معينا فى الرصاصة المنطلقة منه يستطيع الخبراء بها أن يتعرفوا على نوع المسدس الذى أطلقها •!؟

- لم أكن أعلم هذه الحقيقة ..

- ومنذ متى تحملين مسدسك معك ؟

- منذ تعودت المقامرة . وكنت أخشى أن يحاول أحـــد سرقة نقودى بالقوة فأخذ ماسون يدخن فى صمت فتــرة قصيرة ثم قال :

- اننى اشعر بأنك صادقة فى حديثك هذا ياسيلفيا .. ولكن المحلفين - للاسف - لن يصدقوا شيئا منه .

فهزت كتفيها وقالت : لن يهمنى شيء مادمت أذكر الحقائق ولهم أن يفعلوا مايريدون .

- والان . هل أنت واثقة تماما بأنك لاتعرفين الرجـل الذى قال لك ان زوجك على السفينة ؟

ففكرت برهة ثم قالت :

- اننى فى الواقع لا أعرفه شخصية . ولم أتحدث معـه قط ، ولكني أذكر أنى رأيته مرتين أو ثلاثا . ويخيل لى أنه كان يتبعني . انه كان يرتدى ثيابا زرقاء وهو فى نحو الخمسين وشعره أسود غزير . وشاربه كثيف ، ومتوسط الطول .

- وهل رأيت زوجك .؟!   - لا .

فتمتم ماسون وهو يطفىء لفيسته : ان المسألة الآن قــد زادت تعقيدا الى حد كبير .

وعندئذ مر غلام يحمل بعض الصحف اليومية امامها ، فلما نظرت سيلفيا الى عنوانات الصفحة الأولى المكتوبة

بالخط العريض ، أمسكت بذراع ماسون وهتف : انظر . يالهول ؟

فأسرع ماسون واشترى من الغلام صحيفتين ، نـــاول احداهما لسيلفيا ، وأخذ يقرأ فى الاخرى مايلي : «أوكسمان يتهم زوجته بارتكاب جريمة سفينة القمار» .

«محام معروف يتستر على الزوجة ضد القانون» .

فهمس ماسون لسيلفيا : ان هذا يبدو أمرا خطيرا جدا اقرئى فى هدوء ياسيلفيا . فلعل أحدا يراقبنا الان من حيث لانشعر ..

فأومأت سيلفيا برأسها ثم أخذت تقرأ فى صحيفتها مايلى:

«فى تقرير مدهش ، اعترف فرانك أوكسمان السمسـار المعروف لرجال البوليس بحقائق كشفت الستار تماما عـن جريمة سفينة القمار «هورنز بلنتي» . وكانت الجريمة ـ قبل تقرير أوكسمان ـ تبدو غامضة وذات نواح متعددة . أما الان فقد وضح كل شيء . كما ظهر الدور الذى لعبه محام معروف لدى محاكم الجنايات . وبينما كان رجال المباحث يواصلون الجهد لحل هذه الجريمة ، اذا بمكتب د. شام ديفرز للمحاماة يفاجىء دوائر البوليس بتقرير مسهب واعتراف كامل لمستر فرانك أوكسما السمسار المعروف ذلك أن مستر فرانك اعترف فى حالة انهيار عصبى بالدور الذى لعبته زوجته فى هـذه المأساة . وهذه هى أقواله : «كان ثمة فراق بيني وبين زوجتى

منذ بضعة أسابيع • وكنت فى خلال هذه الفترة أتوقع أن تطلب منى زوجتى الطلاق أمام المحاكم • ولكنى عرفت عن طريق الصدفة - أن جميع أموالها النقدية نفدت علـــى موائد الميسر ، كما استدانت مبلغ ٧٥٠٠ ريال من شركة مقامرة في احدى السفن ووضعت بين أيدى الشريكـــين كمبيالات قمار بالمبلغ •

ولقد دهشت لتصرفها هذا أشد الدهشة • ولم يخطـر ببالي لحظة أنها تعرض مستقبل طفلتنا للعار بهذا التصرف الشائن • ولقد حاولت مرتين أن أتصل بزوجتى ولكن على غير جدوى • وكان الشريكان يتصـــــلان بى تليفونيـــــا بين الحين والاخر قائلين بأنهما سيرفعان الامر الى القضاء اذا لم تدفع قيمة الكمبيالات قبيل منتصف ليل الجريمة• لقد دفعنى الخوف علي مستقبل ابنتى الى جمع المال اللازم بسرعة والذهاب الى السفينة لاستخلاص الكمبيالات • ولا أعرف الوقت تماما الذى وصلت فيه الى السفينة • ولكنى أذكر انى بلغتها في أول المساء • ولما سألت أحد العمـــال يدلنى على مكاتب الادارة أشار الى مدخل متعرج • فمضيت فيه حتى بلغت غرفة استقبال ، وفيها رأيت بابا ضخما • وحين طرقت عليه فتحت طاقة صغيرة وسمعت رجلا يسألنى عن اسمى وعما أريد • فلما أخبرته ، فتح الباب حيث وجدت نفسي فى غرفة مكتب وحيث وجـــــدت هذا الرجل هـــو نفسه مستر سام جريب أحد الشريكين •

وبعد حديث قصير بيننا علمت فيه أنى اذا لم أدفع المبلغ فسوف أعرض سمعة زوجتى ومستقبل ابنتي قذرة ، اتفقت له المبلغ وأخذت الكمبيالات • وكنت أرجو أن أستخلص هذا المبلغ في المستقبل من زوجتى لانى لست مسئولا عن دفع ديون قمارها •

ووضعت الكمبيالات فى حافظة نقودى ، وغادرت المكتب حيث شربت كأسين ، ثم مضيت الى غرفة العشاء حيث تناولت بضعة شطائر • ولما أوشكت على مغادرة السفينة تذكرت أنى لم آخذ من جريب ايصالا باستلامه المبلـــغ أو مخالصة تثبت أنه لم يعد له لدى زوجتى شيء • وكان مثل هذا الايصال ضروريا لاسترداد المبلغ من زوجتى في الوقت المناسب • ومن ثم عدت أدراجى الى المدخل ، ولما بلغت غرفة الاستقبال ، عجبت اذ وجدت باب المكتب الخاص مفتوحا برغم ماسمعته من سام عن شدة احتياطاته • ولذلك سرت علـى أطراف أصابعي ونظرت داخل الغرفة ، ولكم أن تتصوروا دهشتى عندما رأيت زوجتى واقفة فى المكتب وفى يدها مسدس أوتوماتيكى • كما رأيت سام جريب فى مقعده وقد انحنـى رأسه على صدره وظهر فى جانب عنقه جرح غائر تسل منه الدماء •

لبثت برهة وجيزة مذهولا لا أقوى على الحـــركة أو الحديث ، ولكنى خشيت أن تلتفت زوجتى فترانى ، ولذلك أسرعت أختلس الخطى عائدا ، وأملت أن التقى بها بعد

ذلك لاسألها عن معنى هذا الموقف العجيب ، فاذا كانت هى القاتلة ، نصحتها بتسليم نفسها للسلطات .. وبينما كنت واقفا قريبا من المدخل رأيت رجلا طويلا عريض الكتفين يدخل الى الممر . ولم أعرفه فى أول وهلة ، ولكنى عرفت بعد ذلك أنه مستر بيرى ماسون المحامي المعروف . وتوقعت انه سيشاهد بنفسه ماشاهدت ، ولذلك تركت له مسئولية ابلاغ الامر للسلطات . ومضيت الى ظهر السفينة ووقفت برهة أفكر فى الامر . ذلك انى كنت قد سمعت أنه لايؤخذ بشهادة الزوج ضد زوجته . ثم خطر لى أنى اذا لم أبلغ ما رأيت للسلطات فربما لتهمت بالمشاركة في الجريمة بعد وقوعها . ولذلك رأيت أن أغادر السفينة وأتوجه الى أحد المحامين لاستشارته فى هذا الامر . ولما كان مستر برشام ديفرز هو محامى الخاص فقد ذهبت اليه ألتمس مشورته . وحين أخبرته بما حدث ، أصر على تسجيل أقوالي كلها تسجيلا رسميا لصالحى وصالح العدالة . ولقد فعلت ما أشار على به أما عن مستر بيرى ماسون ، فلا أعلم ماذا حدث له بعد أن رأيته يدخل الى الممر المؤدى لمكتب القتيل حيث كانت سيلفيا موجودة به . ولم أشاهد زوجتي أو ماسون وهما يغادران الممر ، لانى لم أمكث طويلا بعد دخول ماسون اليه . أما على ظهر السفينة فقد مكثت بضع دقائق لا ادرى عددها تماما . ذلك انى كنت فى حالة اضطراب . »

وتململ ماسون فى جلسته وازدادت دهشته عندما وجد

الصحيفة تنشر صور الكمبيالات التي ادعى أوكسمان انه حصل عليها من سام قبيل مقتله ، كما وجد مقالة أخرى عن ماتيلدا بنسون حيث قال الكاتب انها قد تكون انتحرت عندما علمت بجريمة حفيدتها أو لعلها مختفية مع هذه الحفيدة ٠ كما قرأ شهادة أحد ركاب السفينة يقول فيها انه رأى بيرى ماسون المحامى يحادث ماتيلدا بنسون فى غرفة البار وكان الشاهد واثقا بأن هذا الحديث جرى بعد مقتل سام ، لان السلطات المسئولة وضعت السفينة تحت الحصار عقـــبه الحديث مباشرة ٠

والتفت ماسون الى سيلفيا قائلا :

ـ ماهو مقدار الصدق فى شهادة فرانك ٠ زوجك ٠؟

ـ انه كاذب ٠ انه لم يرني وأنا فى غرفة القتيل ٠ انـــه شرير لايتورع عن طعن عدوه من الخلف اذا استطاع ٠ وهذه هى فرصته الوحيدة ليحصل علي طلاق فى صالحه ٠

فأشار ماسون الى صور الكمبيالات وقال : مارأيك فى هـــذه ٠؟!

ـ لعله اختطفها من يد سام بعد مقتله ٠ أو لعله حصــل عليها منك ٠

ـ لقد دفعت أنا ثمن هذه الكمبيالات واخذتها من أصابع سام وحرقتها حتى آخر ورقة فيها ٠

فهتفت سيلفيا : اه ٠ ماذا تقول ؟؟ هذا مستحيل ٠!!

فقال لقد أخذت الكمبيالات من بين أصابع القتيل وأودعت قيمتها (٧٥٠٠ ريال) فى درج مكتبه وأحرقتها قبل أن أغادر الغرفة ٠

- أتعتقد أن هذا التصرف قانونى ٠؟!

- نعم ٠ لقد عهد الي بالحصول على هذه الكمبيالات بعد دفع قيمة الدين ، ولقد فعلت هذا ٠ اننى لم أسرقها ولم أدفع اقل من المبلغ المطلوب ٠

- ولكن ألا يثير هذا الشبهات ضدك اذا عرفت السلطات بهذه الحقيقة ٠؟

- لقد أصبحت موضعا لاكثر من شبهة واحدة ٠ ومهما يكن من أمر فانى أشعر براحة الضمير مادمت لا أخالف القانون فى شىء ٠ أرجو أن تتأملي مليا صور هذه الكمبيالات لاشك أنها مزيفة ٠

فلما تأملت سيلفيا الصور قالت فى لهجة تأكيد :

- نعم ٠ هذا لاشك فيه ٠ انها كمبيالات مزيفة ٠ فانى أذكر أن قلمى لم يكن معى يومذاك فاستعملت قلم سام ٠٠ ولقد حدث أن سقطت نقطة حبر الى يسار توقيعى ٠

- وانى لاذكر شيئا من هذا القبيل الان ٠ فعندما أشعلت النار فى الكمبيالات لمحت نقطة الحبر هذه فى جانب التوقيع على احداها ٠

وبينما ظل ماسون يدخن فى هدوء وتفكير هتفت سيلفيا هامسة :

- ياله من كاذب مزور . !!

فقال ماسون : انتظرى ياسيلفيا . لعله ليس كاذبا حين قال انه راك فى مكتب القتيل .

- اه . هذا مستحيل .

- تريثي . لسوف أخبرك بما حدث . لقد قال الرجل الذى كان يتبعك انه رأى فرانك أوكسمان يدخل الممر بعدك مباشره ، أى قبل أن أدخل أنا ، ولكنه لم يلبث غير دقيقة أو اثنتين ثم غادره مسرعا . فاذا فرضنا صحة هذا جدلا فان فرانك يكون قد دخل فعلا وراك وأنت واقفة أمام مكتب القتيل تحاولين أخذ الكمبيالات من بين أصابعه .. ولعلك كنت واقفة فى غرفة الاستقبال عندما دخل هو وضغط على الممر بقدميه أثناء سيره فلم تسمعى دق الجرس فى غرفة المكتب . فلما فتحت الباب ودخلت الغرفة وملت على القتيل وفكرت فى أخذ الكمبيالات كان هو قد وقف بباب المكتب يراقبك . ثم أسرع عائدا . وبذلك سمعت دق الجرس فحسبت أن أحدا يدخل الممر بينما كانت الحقيقة هى أن فرانك كان خارجا منه . فلما أسرعت الى غرفة الاستقبال تنتظرين حضرت أنا ، فلم تسمعى دق الجرس فى غرفة المكتب أثناء مرورى في المدخل . ولقد مضى نحو دقيقتين بين خروج

فرانك ودخولى • ولذلك حسبت أنت أني كنت واقفا أنتظر أمام باب غرفة الاستقبال قبل أن أدخل اليك •

ـ أما فرانك فقد عرف أنك ستأخذين الكمبيالات حتما من بين أصابع القتيل وتبادرين باعدامها ، ولذلك اطمأن الى أنه يستطيع تزييف كمبيالات أخرى باسمك وقدمها مطمئنا الى أنك لاتستطيعين الطعن فيها بالتزوير والا وضعت نفسك فى موقف شديد الحرج •

وبدا الفزع فى عينى سيلفيا وهو تقول : والان • ماذا تفعل •؟

فقال ماسون بعد لحظة تفكير :

ـ انني أعرف الان مايجب أن أعمله • لقد كانت الكمبيالات مكتوبة على ورق مطبوع جاهز • ويمكننا أن نحصل على مثل هذا الورق من أى مكتبة ونملا الخانات ثم توقعين عليها خطك ونضع لها تاريخا سابقا •

ـ ولكن • ألا يزيد هذا الترتيب متاعبى •؟

ـ انه يزيدها لو تسرب خبره الى الصحف • أما لذا وضعنا الكمبيالات الحقيقية بين يدى النائب العام ، فلن يجد أوكسمان بدا من الاعتراف بتزييف الكمبيالات التي معه سواء اعترف انه هو الذى زيفها أو غيره • وهذا الاعتراف وحده كفيل بهدم شهادته من اساسها •

الفصل الثاني عشر

واتصل ماسون بصاحبه دريك تليفونيا من كشك عمومي وقال له بعد حديث قصير :

- وأين يقيم فرانك أوكسمان الان ؟٠

فقال بول دريك : ان رجالى المراقبين اقتفوا أثره حتـــى علموا أنه يقيم الان فى فندق كريسكى بهوليود بالغرفة رقم ٩٥ ٠ باسم سيدنى فرنش ٠

فصفر ماسون بين شفتيه وتمتم :

- وهل يعرف أن زوجته سيلفيا تقيم فى هذا الفنـــدق بالذات ؟

- لا٠ لست متأكدا من هذه المسألة ٠ فلعله يعرف ، ولعل الامر مصادفة ٠

- ولكن لماذا يختفى بعد أن أطلق البوليس سراحه عقب توقيعه على اعترافاته التى نشرتها الصحف ٠؟!

- يقال انه يريد أن يتجنب مخبرى الصحف ٠!

- حسنا ٠ وماهى آخر أخبارك عن بيجراك ٠؟

- اه من هذا الثعبان الارقم ٠ اننى أرسل وراءه مراقبين ولكني سمعت أنهم حصلوا علي أمر لاستجوابه امام لجنــة المحلفين العليا بعد ظهر اليوم ٠ وكذلك استصدروا أمــرا لاستجوابي أنا أيضا ٠

- وأين قضى ليلته أمس ٠ اقضاها فى ادارة الصحيفة

أم فى ادارة البوليس ؟!

- لست أدرى • لماذا ؟!•

- لانه لابد سيحتاج الى تغيير ثيابه للظهور أمام لجنة المحلفين العليا ••

- وماذا لو كان سيفعل •؟!

- يمكننا أن نذهب اليه الان فى بيته ونتحادث معه قبل أن يستجوبوه •

- وكيف يكون الحال لو خدعنا واتصل برجال المباحث وأنبأهم بوجودك فى منزله ؟!

- دع لى هذه المسألة لاعالجها • أين يقيم •؟

- بمنزل صغير فى طريق واشنطون بالشارع رقم ٥ •

- حسنا • اركب سيارتك يابول وانتظرنى فى تقاطع واشنطون بالشارع رقم ٥ ، ولسوف ألحق بك بعد نصف ساعة فى سيارة أجرة أسوقها بنفسى ••

وبلغ ماسون مكان اللقاء قبل دريك بخمس دقائق ، ومن هناك وصلا الي منزل بيجراد حيث فتحت لهما الباب زوجته ولما هبط بيجراد اليهما في غرفة الاستقبال مستوفزا مضطربا قال دريك :

- نريد قبل كل شيء أن تبقى زوجتك معنا فى هذهالغرفة يابيجراد • انه اجراء لحتياطى حتى لاتتصل بالبوليس أثناء حديثنا معك •

ولما وافق بيجراد على ذلك قال محاولا الاعتذار :

- اقسم لك يامستر دريك انى لم اتعمد الغدر بك او خيانتك ، لقد الحوطنى احد رجال الصحافه ، ان يغريني بمبلغ كبير لكى اسرد عليه ما اعرف من تفاصيل قليلة حتى يسبق بها الصحف الاخرى • وقال أن جميع الحقائق ستكتشف بعد يوم واحد سواء أدليت اليه بأقوالى او امتنعت • ولعلك تلتمس لى عذرا اذا انا خضعت لاغراء المال لاسيما في هذا الوقت العصيب •

فهتفت زوجته به : لماذا تعتذر كل هذا الاعتذار يابيج • ان مستر دريك لايستطيع أن يشتريك قلبا وقالبا بهذا الاجر اليومي التافه •

فصاح بيجراد بها : اصمتى أنت • اننى مهما حاولت الاعتذار فلن أستطيع ، لاسيما بعد أن وضعت مستر ماسون في هذا الموقف الحرج •

فقال ماسون : على كل حال اننى شخصيا أستطيع أن ألتمس لك عذرا يابيجراد ولعلى أستطيع أن أقنع دريك يوما ليغفر لك زلتك هذه • فالواقع أن لكل انسان هفوة ، ولاينكر أحد قوة المال فى الاغراء •

فقال بيجراد : شكرا يا مستر ماسون • ألف شكر •• انك تتحدث حديث الرجل الخبير بالنفس الانسانية •

فقال دريك : نستطيع أن نتجاوز عن هذا الموضوع الان •

وأحب أن أسألك هذا السؤال : هل كنت صادقا تمام الصدق فى تقريرك عما شاهدته على ظهر السفينة قبل أن تغادرها وراء سيلفيا ؟ !

فاحمر وجه بيجراد وقال : اننى لا أستطيع أن أعتب عليك ريبتك فى أقوالي بعد الذى بدر منى ، ولكني أؤكد لك مقسما أنى أصدقتك القول فى كل ما أخبرتك به •

ـ تقول انك تبعت سيلفيا الي سطح السفينة • فهل يمكنك أن تخبرنا عن الوقت الذى استغرقته سيلفيا فى غرفة البار قبل أن تدخل المر ؟!

ـ اننى لا أستطيع أن أحدد وقتا معينا بالضبط • ولكنى أقول انها شربت كأسين ثم أودعت معطفها وقبعتها فى حجرة الامانات • ثم دخلت الى المر •

ـ وكم مضى من وقت عندما ظهرت أنا ودخلت بعدها •؟

ـ نحو ثمانى أو عشر دقائق ولكن لاتنسى يامستر ماسون أن مستر فرانك أوكسمان دخل وخرج قبل أن تظهر أنت علي ظهر السفينة •

ـ وكيف عرفت مستر فرانك أوكسمان • هل كانت لك به صلة من قبل ••؟

فتردد بيجراد برهة ثم قال :

ـ نعم • كنت مكلفا من مكتب تحريات آخر بمراقبة سيلفيا لحساب مستر فرانك أوكسمان • ولاشك أن مستر دريك

يعرف أن المراقبين أمثالى يشتغلون لحساب أكثر من مكتب واحد مادام لديهم الوقت الكافي •

فأومأ دريك وقال : نعم • وأعتقد أن هذا العمل قد انتهى بالنسبة اليك والى غير رجعة •

فاما شحب وجه بيجراد أسرع ماسون قائلا وهو يبتسم:

- لاعليك يابيجراد • ان لمستر دريك الحق الان فى أن يسخط عليك أشد السخط ، ولكن الايام كفيلة بتسوية هذه المسألة • وثق أني سأعرف كيف أجعله يغفر لك •

فشكره بيجراد وأبدى استعداده لان يصلح بقدر المستطاع ما أفسده •

وأخيرا قال ماسون يواصل أسئلته :

- وبعد أن غادر مستر فرانك المدخل ، أقبلت أنا ودخلت• أليس كذلك ؟!

- نعم • هذا ماحدث فعلا • ثم مكثت أنت بضع دقائق هناك عندئذ :قبل دنكان ورجل فى ثياب رمادية ودخلا الممر بعدك • وبعشر دقائق تقريبا رأيتك تخرج مقيد اليدين مع ذلك الرجل ذى الثياب الرمادية الذى عرفت أنه الكونستابل جنكز • بعد ذلك طبعا •

- ولكن سيلفيا كانت قد خرجت من الممر قبل دخول دنكان؟

- نعم - وكان من المفروض انك تتبعها ؟! - نعم •

- وكيف يكون ذلك • ؟ لماذا لم تواصل تتبعها بعد أن

غادرت المكتب ؟!

- كنت أراقبها وأراقب المدخل فى ان واحد . ذلك لانها كانت فى غرفة البار فترة من الوقت قبل أن تغادرها الـــى شرفة السفينة .

- حسنا . استمر فى حديثك . ماذا رأيت بعد ذلك .؟

- بعد أن رأيتك تخرج مقيد اليدين مع جنكز ، رأيت دند يخرج أيضا فلما رأته مسز أوكسمان ، غادرت الغرفة وأسرعت الى شرفة السفينة حيث تبعتها .

- وما هو الوقت الذى مضى منذ رأيتني أغادر المر مع جنكز حتى رأيت دنكان يخرج منه ؟!

- نحو ثلاث أو أربع دقائق .

- ومتى غادرت سيلفيا البار متجهة الىالشرفة بعد ذلك؟

- بعد خروج دنكان مباشرة . - وماذا أيضا .؟!

- ثم تبعت مسز أوكسمان بعد ذلك الى الشاطىء حيـــث تولى ستانلى مراقبتها ، وحيث اتصلت تليفونيا بمستر دريك وأدليت اليه بتقريرى هذا .

فرمقه ماسون بنظرة حادة وقال : أهذا كل شىء . الـــم تفعل لسيلفيا شيئا .

فاضطرب وجه بيجراد وتردد برهة ثم قال : نعم .نعم . لقد قلت لسيلفيا ان زوجها على ظهر السفينة وانه يجب عليها مغادرتها بسرعة .

فقال ماسون : اه · ولماذا قلت لها هذا ؟·!

ـ لاني ادركت حين رأيتك مقيد اليدين أن الامر خطير جدا ، ولما كنت أعلم انك تعمل لحساب سيلفيا فقد رأيت أن أبعدها عن الشبهات قبل أن تتطور الامور فمددت رأسى من احد الابواب وهتفت بها ان زوجها علي ظهر السفينة وكنت أعلم أنها ستهرع الى الزورق الذى كان راسيا بجانب السفينة فى تلك اللحظة ومن ثم فقد هرعت بدورى قبلها · ولم تلبث هى أن استقلته بعدى بقليل ·

فقال ماسون : حسنا · والان · هناك سؤال أخير · ان فرانك أوكسمان كان يراقب زوجته عن طريق مكتب التحريات وان المكتب عينك لهذه المراقبة · متى كان هذا ؟·!

ـ منذ شهر تقريبا ·

ـ وماذا عرفت عن سيلفيا فى خلال هذه المدة ؟·!

فأطرق بيجراد برأسه وقال : عرفت أنها سيدة من طـــراز ممتاز · وليس يعيبها الا هوايتها للمقامرة ·

فقال دريك : ولماذا لم تخبرني بذلك ؟·!

فقال بيجراد : لم تتح لى الفرصة · لقد عهدت الى بمراقبة خادمتها فلما اتصلت خادمتها بها وأخبرتك تليفونيا بذلـك طلبت منى أن اترك الخادمة وأتبع السيدة سيلفيا · ثم حدث بعد ذلك ماحدث حتى الان · هذا وقد كنت أعتقد أولا أن مستر ماسون يعمل لحساب مستر فرانك أوكسمان ، ولكنى

حين رأيت ما رأيت علي ظهر السفينة علمت أنه يعمل لصالح مسز أوكسمان ؟

فدمدم دريك : هذا اعتذاره زاه جدا ..

ـ ولكنه الحقيقة السافرة .

فقال ماسون : وهل رأيت اوكسمان وهو يغادر السفينة؟!

ـ لاياسيدى . لقد كنت أحسبه لايزال بها حين أخبرت سيلفيا بوجوده .

ـ وهل رأيت سيلفيا تلقى بمسدس الى البحر .؟!

ـ لا . لم أرها تفعل ذلك .

ـ وهل كان فى استطاعتها أن تفعل ذلك بدون أن تراها ؟!

ـ نعم .. هذا محتمل جدا .

فأومأ ماسون لدريك وقال : هذا يكفى . هيا بنا يادريك حتى يستطيع بيجراد أن يتهيأ للذهاب الي لجنة المحلفين العليـا .

ولما بلغ الباب قال ماسون لبيجراد : يجب أن تكـون صادقا فى جميع أقوالك يابيجراد أمام هذه اللجنة حتى تؤثر فى نفوسهم . وسوف أبذل جهدى مع دريك لكى يغفـر لك زلتك ولكى يتيح لك الفرصة مرة أخرى للعمل في مكاتب المخبرين .

ـ اننى أشكرك ياسيدى كل الشكر . وأرجو أن يغفر لى مستر دريك هذه الزلة الواقع أنني لست أدرى كيف ..

- حسنا • حسنا • لاداعى للاعتذار الان • طاب يومك •

وعندما غادر الاثنان المسكن ، هتف دريك محتدا :

- انني لن أسمح لهذا اللعين بالعمل مرة اخرى فى اى مكتب من مكاتبنا بعد خيانته • هذا مستحيل •

- لك ان تفعل ماتشاء بعد انتهاء الاستجواب •• أما قبل ذلك فيجب ان تطمعه فى العفو حتى يذكر من الحقائق مـا يساعدنا على كشف غوامض هذه الجريمة •• أما اذا يئس من عفونا فانه سيبذل جهده لكى يقف منا موقفا عدائيا بل لعله قد يتصل بالمجرمين الحقيقيين ويتستر عليهم وذلـك بعدم ذكر بعض الحقائق الهامة •

فقال دريك : اذا كان الامر كذلك فلا بأس • وليذهب الى الشيطان بعد الاستجواب • والان • الى اين تذهـب ياماسون ؟

- سأمضي الى فندق كريستى لمقابلة فرانك أوكسمان •

- كن على حذر منه • انه رجل خطر شرير شديد الذكاء•

- مهما يكن من أمر فان مقابلته ضرورية • ولكنني أريد الان أن أعرف اسم الشركة التى تموله بالمبالغ اللازمة للسمسرة وغيرها •

- لقد عرفت اسمها اليوم صباحا من أحد مراقبى ••• لقد سمعه المراقب وهو يتصل تليفونيا بفندق بندكس ويتحدث مع رجل يدعى (كاتر سكواير) وهو رئيس شركة سمسـرة

ومقامرة وتخدير جياد السباق لتحصل علي أرباح طائلة بهذا الطريق • ولقد ظل فرانك يتحدث معه نحو عشر دقائق • ولكن المراقب لم يعرف نوع الحـديث •

— ومتى كان ذلك ؟

— بعد أن مضى الى فندق كريستى مباشرة •

— حسنا جدا • لسوف أمضى اليه وأحاول أن أعالج الامر معه ، ولعلى استرطيع ان اظفر منه بشىء يحطم شهـادته ضد سيلفيا •

الفصل الثالث عشر

عندما فتح فرانك باب غرفته بالفندق لماسون ، قال هذا له:

— هل تسمح لي بالتحدث اليك بضع دقائق يامستر فرانك

فتردد الرجل برهة ثم قال • حسنا • تفضل •

كانت الغرفة أنيقة فاخرة الاثاث ، وكان فرانك — عندما تأمله ماسون — رجلا فى نحو الخامسة والاربعين شاحب الوجه نحيلا قيصيرا يطل الذكـاء الخارق من عينيـه الضيقتين وبعد أن أغلق فرانك الباب قال ماسون له : لقـد غادرت فندقك الاول بسرعة •؟!

— نعم • انني أريد أن أتجنب رجال الصحافة •

— رجال الصحافة فقط • أم رجال البوليس أيضا •؟!

فابتسم فرانك فى سخرية وقال : رجال الصحافة فقط

— هل تعرف أننى بيرى ماسون المحامى •؟!

– نعم • أعرف • وأعرف أنك • أنك غادرت مسكنك أيضا بسرعة •؟

فابتسم ماسون وقال : حسنا • اننا نستطيع أن نتفاهم فى هدوء الان •

– حسنا • تفضل بالحديث فيما تريد •

– لقد رأيت الصحف التي نشرت صور الكمبيالات •• الكمبيالات التى أخذتها من سام جريب ودفعت ثمنها •

– هل جئت لتقول هذا فقط •؟!

فتناول ماسون من جيبه الكمبيالات التى وقعتها سلفيا معه وقال وهو يطلع فرانك عليها فى حذر : وما رأيك فى هذه الكمبيالات ؟!

فضحك فرانك وقال : رأيى أنك محامى سيلفيا الخاص وأنك من ثم تستطيع أن تحصل على أى عدد من الكمبيالات بتوقيعها وبكل سهولة •؟!

– ولكن ما رأيك اذا ثبت أن الكمبيالات التي قدمتها للبوليس مزيفة ؟

– ولو • لست مسئولا عن تزييفها • لعل سام هو الذى زيفها وخدعنى • ولما كنت متعجلا ومضطربا لتصرفات سيلفيا فقد استطاع أن يخدعني • وعلى هذا ، وبهذا الدليل الذى تقدمه لى الان • استطيع أن استرد مبلغ الـ ٧٥٠٠ ريال التى دفعتها لسام من تركته •

فقال ماسون : اذن فهذا هو ماترمى اليه ؟!

- نعم . بكل تأكيد .

ثم دارت بين الرجلين بعد ذلك محاورة اعترف ماسون خلالها لنفسه بشدة ذكاء فرانك وقوة حجته وذلاقة لسانه. ولما كان ماسون يحتفظ لنفسه بضربة أخيرة يوجهها لفرانك، فقد قال له :

- اسمع يامستر فرانك . لقد كان مكتب بول دريك يرسل وراءك المراقبين يتتبعون أثارك أينما تكون .

فضحك فرانك وقال :

- وهل كنت تحسبني مغفلا الى حد لايجعلنى أشعر بهم .. لقد كنت أراهم واحدا بعد واحد وهم يراقبوننى . ولكنى كنت أعرف كيف أتخلص منهم عندما أريد ..

- هذا ماتقوله أنت . ولكنهم أرسلوا تقاريرهم عنك فى دقة ومهارة . فأنت تقول مثلا انك ذهبت الى سام جريب أولا لتحصل منه على الكمبيالات . ثم عدت الي المكتب بعد نصف ساعة تقريبا لتحصل منه على ايصال بالمبلغ . بينما المراقب يقول انك لم تدخل المكتب الا مرة واحدة . وهى المرة التي رأيت سيلفيا فيها منحنية على المكتب لتنظر فى الكمبيالات .

- وهل تعتقد أن المحلفين يصدقون رجلا يراقبنى مراقبة غير رسمية ويكذبوننى ؟!

ـ حسنا • هذه واحدة والثانية هى أنك لم تدفع شيئا لسام قط ؟!

ـ ومن أدراك بهذا ؟!

ـ لقد تبعك المراقب بعد ان غادرت السفينة •

فقاطعه فرانك في سخرية : نعم أعلم هذا . لقد تبعنى حتى فندق بريدن ، وهناك على باب الندق استدرت اليه فجأة ، وأرسلت اليه نظرة من نار جعلته يتراجع بعيدا بدون أن يدخل الفندق ورائى •

ـ نعم هذا ماحدث • ولكن كان هناك مراقب احتياطى فى ردهة الفندق حل محل الاول •

فبدا الاضطراب واضحا على وجه فرانك • بينما ا... ماسون قائلا :

ـ ولقد رآك هذا المراقب الثاني وأنت تودع خزينة الفندق مبلغ عشرة الاف ريال • وهو المبلغ الذى جمعته للحصول على الكمبيالات • أليس كذلك انك لاتستطيع أن تنكر شهادة مسجل الفندق وشهادة صراف الخزانة ؟!

فقال فرانك متحديا : افرض أن هذا هو الواقع • فماقيمته ازاء الجريمة •؟! هل تستطيع أن تثبت أننى لم أكن أملك سوى عشرة الاف ريال فقط •؟! ولماذا لايكون المبلغ الذى أحمله على سبيل الاحتياط لجشع سام هو ١٧٥٠٠ ريال أو عشرين ألفا مثلا •

فلما صمت ماسون ، قال فرانك منتصرا :

ـ انني مشغول يامستر ماسون ٠ وسوف أترك لك دقيقة واحدة لتنتهى هذا الحديث الممل ٠ وانى أنصحك أن تترك هذه الجريمة لان الادلة كلها ضد سيلفيا ٠

فنهض ماسون وقال فى ابتسام :

ـ حسنا يامستر فرانك ٠ انني سأذهب الان فورا الي كارتر سكواير وأخبره أنك تخفي عشرة الاف ريال فى خزينة فندق بريدن ٠

فنهض فرانك وهتف مضطرم الوجه :

ـ اه ٠٠ ماذا تقول ٠؟! من أين عرفت بعلاقتي بكارتر سكواير ٠؟

ـ اننى أعرف أنه الممول الذى يعطيك أموال السمسرة وسباق الخيل وغيرها ٠ وأعرف أيضا أنه هو الذى أقرضك مبلغ العشرة الاف ريال ٠ وأعرف أنك ادعيت له بأنك دفعت من هذا المبلغ ٧٥٠٠ ريال ، وأعرف أن أمثال كارتر سكواير لايغفرون قط لعملائهم الذين يخدعونهم ٠٠ وهذا يعنى أنه سيشهد ضدك بأنه أقرضك مبلغ عشرة الاف ريال فقط ، وأنه لم يكن معك سوى هذا المبلغ عندما ذهبت الي السفينة ٠٠ وهذا بدوره يعنى بغير شك أنك لم تحصل من سام على أية كمبيالات ٠ أى أن الكمبيالات التى قدمتها مزورة كما سيؤكد الخبراء ٠ ومادمت قد زورت الكمبيالات لتلقى بالتهمة على

زوجتك فلا يبعد أن يكون لك يد فى الجريمة • وعليك من ثم أن تنقذ عنقك بنفسك من هذا المأزق • طاب يومك •

وغادر ماسون فرانك وهو شاحب الوجه محطم الاوصال ثم مضى الي غرفة سيلفيا فطرق على بابها فى رفق وأغلق الباب وراءه قال لها :

ـ يمكنك أن تطمئنى الان من ناحية شهادة زوجك • لقد دمرتها تماما •

فهتف هامسة : كيف •؟!

ـ جعلته في موضع الدفاع عن نفسه • وأكبر ظنى أنـه سيختفى عن البوليس حتي تنتهى هذه القضية •

ـ بربك أخبرنى ماذا فعلت معه •؟!

ـ جعلته يبدو أنه أخر رجل رأى سام قبل وفاته • وهذه الكمبيالات المزيفة التى اظهرها ستؤيد أقوالى ضده •••• وبهذه المناسبة هل تعلمين أنه يقيم فى هذا الفندق ؟!

فتراجعت فى مجلسها وهتفت : هنا ؟!

ـ نعم • فى الطابق الثانى • غرفة رقم ٩٥ • كيف اختار كل منكما هذا الفندق بالذات ملاذا للاختباء ؟!

ـ اه • لقد جئنا مرة هنا معا عندما رغبنا في تجنب بعض الاشخاص الذين كنا مدينين لهم فى ذلك الحين • وكان يجب على أن أعرف هذه الحقيقة • ولكن هل أخبرته بأنى أنا هنا أيضا ؟!

ـ طبعا لا •••

ـ وهل تعتقد أنه يعرف بوجودى ؟!

ـ لاأدرى • لعله راك مرة فى ردهة الفندق • هل يعرفك أحد غلمان الفندق معرفة شخصية ؟!

ـ لا • لا أظن •

ـ حسنا • يحسن أن تمكثي هنا فترة أخرى • أغلقـي الباب عليك دائما ولا تفتحيه الا لى • وسأطرق عليه حين أعود ثلاث مرات متتابعة •

ـ اننى أريد أن أغادر هذا المكان بسرعة •• سيغادر الفندق ••

ـ حذار أن تفعلى • وانى أؤكد لك ان قرانك هو الذى فقالت فجأة : والان • أريد أن أعرف السبب أو الدافع الذى يجعلك تتولى مصالحى بهذا الاخلاص ••

ـ لقد قلت لك اننى وكيلك بطريق غير مباشر

ـ انني لااقتنع بهذا • من هو الذى وكلك للدفاع عـن مصالحى ؟

فلما تردد قالت : لقد قال أحد الشهود في السفينة انه راك تتحدث مع مسز ماتيلدا بنسون • جدتى • ولست أشك الان أنها هى التى كلفتك باستعادة الكمبيالات • واذا كانت قد ذهبت الى السفينة حقا كما الشاهد ، فأرجو أن تعرف بأنها تحمل دائما مسدسا أتوماتيكيا • وهناك أناس كثيـرون

سيشهدون بذلك لانهم طالما جعلوا من عادتها هذه موضعا للعبث والمداعبة .

- حسنا جدا . لسوف ألتفت لهذه الناحية الجديدة .. والان عليك أن تمكثي هنا هادئة ساكنة . لاتفتحي الباب غيرى . واذا حدث مايدعو الى رغبتك فى الاتصال بى فعليك أن تتصلى تليفونيا برقم ٨٧٦٩٢ ، اكتبى هذا الرقم فى مفكرتك

فقالت بعد أن كتبت الرقم : انني لن أستطيع أن أوفيك حقك من الشكر لما تبذل فى سبيلي . وانني أرجوك أن تبذل جهدك لتبعد الشبهات عن جدتى . اجعل هذه الشبهات تتركز كلها فى فرانك الكاذب .

فابتسم وربت على يديها وقال :

- لسوف أجعل الشبهات تتركز فى المجرم الحقيقي مهما يكن ذلك المجرم .

- حتى ولو كانت جدتى هى ...

- ان جدتك عميلتى . ولسوف أبذل جهدى لاظهر براءتها . فاذا ثبتت ادانتها بأدلة لاتقبل الشك . فان عميلى عندئذ الذى أخلص له كل الاخلاص هو القانون والعدالة . هذا هـو شعارى . ثم ودعها وغادر الغرفة وأغلق الباب وراءه .

الفصل الرابع عشر

واتصل ماسون مرة اخرى ببول دريك تليفونيا وساله : هل لايزال رجالك يراقبون فرانك أوكسمان ؟؟

ـ نعم • لماذا ؟؟

ـ لانى أعتقد أنه ينوى الهرب والاختفاء •

ـ انه لن يستطيع ••

ـ بل لن يستطيع الا أن يفعل • لقد وضعته في مأزق حرج جدا • فهو اما أن يعترف بأنه كاذب فى جميع أقواله . . كان أخر شخص اتصل بسام جريب قبيل مقتله وعلي كل حال فانى أريدك أن تسهل له سبيل القرار •• خفف المراقبة عنه قليلا واجعله يشعر بأنه استطاع أن يتخلص من مراقبيه ولكن لاتخففها الى حد يجعله يشك فى الامر •

ـ حسنا • فهمت • والان • لدى خبر مهم لك • لقد اتصلت بى بيللا ستريت وقالت ان ماتيلدا بنسون معها في مسكنها وهى تريد أن تحدثك فى أمر هام •

ـ حسنا جدا • سأذهب فورا الى مسكن بيللا •

ـ ولقد حصلت أيضا على صور فوتوغرافية دقيقة جدا للرصاصة القاتلة ، انها تحمل نفس الاثار التى تحملها الرصاصة التى استخرجهاماننجز من العامود الخشبى •• لم يعد هناك شك الان في أن سام جريب قتل بمسدسه ••

وهذا يعنى أن مركزك ومركز عملائك بدأ يتحسن الي حـد كبير •

ـ عسي أن يكون الامر كذلك ، ولكن هناك بعض نواح غامضة أريد أن أسلط النور عليها قبل أن أحضر أمام هيئة المحلفين العليا ، والان فانى ذاهب من فورى الى مسكن ديللا

وغادر ماسون كشك التليفون وسرع في سيارة أجرة الى مسكن ديللا استريت وهناك وجد السكرتيرة مـع مسز ماتيلدا بنسون فى انتظار ، فما أن رأته العجوز حتى صافحته قائلة : لست أدرى كيف أشكرك يامستر ماسون• ليس هناك رجل يستطيع أن يقوم بما قمت به فى سبيلنا •

ـ كيف استطعت أن تروغى من البوليس الذى كان على ظهر السفينة ؟!

فابتسمت العجوز وقالت وهى تنفث دخان سيجارها الضخم

ـ تدليت من أحد جوانب السفينة عن طريق سلم مـن الحبال ••

ـ سلم من الحبال ؟!

ـ نعم • لقد دلى بعض بحارة السفينة هذا السلم الـي أحد زوارقهم ، وجعلوا رسم النزول بعيدا عن أعين البوليس ريالين • وكان منظرا يدعو الي الضحك والعجب وأنت ترى الرجال فى ثيابهم الانيقة والنساء فى أثواب السهرة وهـم يهبطون الى الزورق فى سكون واضطراب •

الفصل الخامس عشر

دخل باسيل ويلسون «النائب العام» غرفة التحقق بعد أن حيا الحارسين الواقفين علي بابها بايمائه من رأسه ..

وكان ويلسون فى منتصف الحلقة الخامسة من عمره حليق الرأس خفيف الشارب تبدو تحت عينيه التعبتين خطوط من التجاعيد والشيخوخة المبكرة ..

ولما تكلم تملا صوته الهادىء القوى جو الغرفة برنيـــن عذب .. قال :

– ترى هل اجتمع شملنا أخيرا . انى أرى سيلفيا أوكسمان ماتيلدا بنسون ، بيرى ماسون ، ديللا ستريت ، شارلـــى دنكان ، جورج بيجراد جنكز . أرثر مانتجز ولكن أين فرانك أوكسمان ؟!

فقال أحد مساعديه

ـ ان فرانك لم يحضر بعد . لم نعثر عليه فى غرفتـــه بالفندق . ولعله تسلل من الباب الخلفى لان كاتب الفندق اقسم انه لم يره خارجا من الباب العام .

فقطب النائب جبينه وقال :

ـ ان وجوده ضرورى جدا . انه شاهد أساسى . وان اعترافه المكتوب لايكفى بغير وجوده . يجب أن تبذلوا جهودكم لاحضاره بسرعة .

- اننا ننتظر حضوره في أى لحظة • فان رجال المباحث منطلقون في أثره •

وقال النائب ويلسون موجها حديثه للجميع ارجـــو أن تدركوا الظروف المحيطه بكم ، وانا لن أوجه الي أحدكم تهمة معينه الان • ولكنني أعتقد أن اعتمادكم على مهارة مستر ماسون ونفوذه لن يفيدكم شيئا ازاء مخالفاتكم للقانون العام• انكم جميعا خاضعون لامر بالاستجواب أمام لجنة المحلفين العليا المجتمعة الان •• ولسوف يقسم كل واحد منكم أمام اللجنة على أن يقول الحق • والحق وحده • وأستطيع أن أعد كل واحد من الذين أساءوا التصرف على غير عمد واتباعا لمشورة محاميه بالعفو عن هذا التصرف اذا كان بسيطا •

وقبل أن تقفوا أمام اللجنة العليا ، يجب أن يذكر كل واحد الان مايعرفه عن هذه الجريمة التي حدثت فى سفينة المقامرة «هورنز بلنتى» ، وذلك حتى لاناخذ من وقت المحلفين الكبار جزءا كبيرا •

فقال ماسون :

- ولماذا يحاول فرانك أن يختفى الان من العدالة اذا كان موقفه سليما ؟

فقطب النائب العام جبينه وقال :

- مهما تكن أسباب اختفائه فان موقفه لايزال سليما •• ان اعترفاته تنطبق أتم انطباق على أقوال بيجراد نفسه •

فتنحنح بيجراد وقال :

- أرجوك المغفرة ياسيدى النائب •

فازداد جبين النائب قطوبا وهو يقول :

- هه • ماذا تريد أن تقول •؟!

فقال بيجراد فى اهتمام :

- لقد كنت أتبع سيلفيا أوكسمان • رأيتها وهى تدخل الي المكتب • وبينما كانت هناك رأيت فرانك أوكسمان يدخل وراءها كما قال ، ثم لم يلبث أن خرج بعد بضع ثوان •• وبعد ذلك دخل مستر ماسون • ثم خرجت سيلفيا ووقفت قليلا فى غرفة الشراب •• ثم دخل مستر دنكان والكونستابل جنكز • ثم خرج ماسون وجنكز بعد دقائق معدودة من دخول دنكان • ثم خرج دنكان • وعندئذ مضت سيلفيا الي شرفة السفينة حيث تبعتها اليها • وكانت •

فقال دنكان مقاطعا :

- انتظر برهة • هل كنت واقفا بحيث ترى كل الذين يدخلون الى المكتب أو يخرجون منه •؟!

- نعم ••

- وماهى الفترة التى مضت بين خروج ماسون وجنكز وخروجى •؟

- بضع ثوان •

فالتفت دنكان الى النائب وقال :

ـ أترى ٠؟ ان هذا يؤيد قولي بأنى ٠

فقاطعه ماسون قائلا :

ـ كلام فارغ ٠٠ لقد كان فى استطاعتك أن تتخلص من المسدس فى ثانيتين إثنتين اذ أردت ٠

فهتف النائب به :

ـ لاتنس ياماسون أننى المحقق هنا ٠ ليس لك أن تقاطع الشهود مرة أخرى ٠والان ألديك ماتريدين قوله يامسـر أوكسمان ؟؟

ـ لا ٠ ليس لديها ماتقول الان ٠

ـ هل أفهم من هذا أنك تتولى الدفاع عنها ٠؟؟ وهل أفهم أنك تنصحها بالامتناع عن الحديث ٠

ـ نعـم ٠٠

ـ ان هذا سيتخذ دليلا ضدها امام هيئة المحلفين العليا ٠

ـ أعرف ذلك ٠ ولكننى أعرف أيضا كيف ساعالج هـذه القضية أمام الهيئة ٠٠

فتناول النائب بعض السجلات وقال :

ـ هيا بنا الي غرفة الهيئة ٠ ولك أن تدلى بما تشـاء يامستر ماسون هنا قبل الدخول اذا اردت ٠

فقال ماسون :

ـ لقد ذهبت سيلفيا الي السفينة للحصول على الكمبيالات فهتف النائب قائلا :

- انتظر : انتظر حتى يحضر المسجل الرسمى ..

ولما اقبل المسجل واستعد بالته لتسجيل أقوال ماسون . استطرد هذا :

- ولما بلغت باب غرفة الاستقبال لم تجد الحارس الخاص كالعادة . وجدت باب المكتب مفتوحا ، فطرقت عليه اولا ثم هتفت ذاكرة اسمها وأخيرا دفعت الباب ودخلت حيث رأت سام مقتولا على مكتبه ، وبعد تردد لمحت الكمبيالات فى أصابعه . فاختلست الخطى ، ومالت بيدها علي المكتب لتتأكد أن الكمبيالات تحمل توقيعها . وفى تلك اللحظة سمعت دق الجرس فأسرعت مغادرة المكتب الى غرفة الاستقبال . وكان رنين لجرس لشخص خارج المكتب لا داخلا اليه . فعندما كان داخلا لم تسمع الجرس لانها كانت فى غرفة الاستقبال أولا ، وكذلك لم تسمع الجرس ، وعندما أقبلت أنا لانهـــا كانت مرة أخرى فى غرفة الاستقبال ، ولما اكتشفت الجريمة أمسكت بسيلفيا التى اعترفت أنها رأت الجثة أيضا قبـــل حضورى ، فطلبت منها أن تنتظرنى علي سطح السفينة حتى ألحق بها .. فلما ذهبت ، وضعت في مكتب القتيل مبلغ ٧٥٠٠ ريال ، واخذت الكمبيالات من أصابعه واحرقتها .

فهتف النائب العام :

- ماذا تقول ؟!

- لقد أحرقت الكمبيالات بعد أن أودعت قيمتها فى درج مكتب سام .

ـ هل تعلم أنك بهذا العمل قد ارتكبت جريمة ؟!

فرفع ماسون حاجبيه وقال : لماذا ؟

ـ دمرت دلائل تبرر جريمة القتل ، ولانك أخذت الكمبيالات بطريق غير شرعى .

ـ انذى شخصيا لم أكن أعلم أن الكمبيالات سبب الجريمة كما أنى لم أخذها عنوة بدون أن أدفع ثمنها . لقد دفعت هذا الثمن .. ولقد وجد كاملا في درج المكتب .

فقطب النائب حاجبيه وقال :

ـ انتظر برهة . ان قولك هذا لايتفق مع أقوال فرانك أوكسمان .

ـ نعم . هذا حق .

ـ ومن ثم أخشى يامستر ماسون أن تميل لجنة المحلفين الى تصديق أقوال أوكسمان دون أقوالك

فهز ماسون كتفيه وقال :

ـ حسنا . فليفعلوا . ولكنى أعتقد انهم لن يهتموا بأقوال أوكسمان المكتوبة أكثر من اهتمامهم بأقوالى الشفوية .. يجب أن يحضر أوكسمان بنفسه أمامهم ليؤكد أقواله ويناقش فيها

ـ حسنا . حسنا . هل لديك أقوال أخرى تريد الادلاء بها؟

ـ نعم . لدى بقية التفاصيل . ولما أتممت احراق الكمبيالات سمعت الجرس يدق فأسرعت وجلست فى غرفة الاستقبال حيث أقبل دنكان وجنكز . ولقد حدث بعد ذلك ماذكره دنكان

تماما عدا أمرا بسيطا • ذلك أن دنكان حاول أن يفتح باب القبو الذى تودع فيه المستندات • ولما أدار أرقام القفل هتف به الكونستابل جنكز محذرا ألا يلمس شيئا • أليس كذلك ياجنز ؟!

فقال جنكز :

ـ نعم • لقد صحت به محذرا بينما كان يدير أرقام البـاب ••

وعندئذ قال دنكان :

ـ وماذا فى هذا ؟ لقد أردت أن أتأكد من وجود الكمبيالات أو ثمنها علي الاقل ••

فابتسم ماسون وقال للنائب :

ـ هذا هو حل الجريمة يامستر ويلسون ••

فقال النائب مدهوشا :

ـ ماذا تعنى •• ؟

فأشعل ماسون لفيفته وقال بعد أن دخن قليلا منها :

ـ عندما أدار دنكان قفل باب القبو متظاهرا بفتحة ،كان في الواقع يغلقه فهتف دنكان :

ـ انك مجنون ولاشك • لقد حاولت أن أفتح القبو لا أن أغلقه •

فقال ماسون فى هدوء :

ـ بل كنت تغلقه يادنكان • كنت تغلقه على شريكك فى

الجريمة أرثرماننجز . فبعد أن قتل ماننجز سام جريب بمسدسه الذى اختلسه من الدرج لم يستطع مغادرة المكتب بسبب حضور سيلفيا فى تلك اللحظة ، فهرع الي المكان الوحيد الذى يستطيع الاختباء فيه . ألا وهو القبو . أما الجريمة فقد كنت متفقا عليها مع ماننجز . لقد أردت ازاحة سام من طريقك بسبب ما كان بينك وبينه من عداء مستحكم ولقد دبرت مسألة تصفية الشركة لتحصل على شهود رسميين بأنك لم تكن موجودا بالسفينة عند وقوع الجريمة . وكنت تعرف أن سام جريب سيستدعى ماننجز بالجرس فى أية لحظة أثناء المساء . وكان المتفق عليه أن يختلس ماننجز المسدس من درج سام فى غفلة منه ويطلق النار عليه ، ثم يلقى بالمسدس على الارض ، لكى يبدو الحادث على أنه انتحار ، ثم يتسل ويغلق الباب وراءه . ولقد استدعى سام فعلا ماننجز فى المساء ، فلما دخل ماننجز فى المساء لم يشأ أن يغلق الباب من الداخل حتى لايثير شكوك سام . ثم انتهز الفرصة وأطلق النار عليه بينما كان دوى محرك زورق سبان يملا الجو فأخفي صوت اطلاق النار ، وأخفى رنين الجرس أيضا فى المكتب أثناء دخول سيلفيا فى الممر .. ومن ثم لم يشعر ماننجز الا وسيلفيا تطرق الباب وتهتف باسمها طالبة السماح بالدخول . ولذلك وثب يختفى داخل القبو قبل أن يسعفه التفكير فيلقى بالمسدس علي الارض كما كان الاتفاق بينكما .. وهناك فى القبو الذى أغلق بابه

عليه بقى متربصا الفرصة التى يهرب فيها أو يقتحم فيهـا طريقة باطلاق النار اذا لزم الامر ·

ومن الطبيعي أنك حين بلغت ظهر السفينة كان اهتمامك موجها الى رؤية ماننجز على ظهرها ·· فلما بحثت عنـه لم تجده ! ولما وجدتنى فى غرفة الاستقبال ، فتحت باب مكتب سام وتظاهرت بالدهشة والفزع لقتله ، ثم بدأت تبحث عن المسدس الذى يظهر الحادث على أنه انتحار · فلما لم تجده أدركت أن الامور لم تسر على ما أريد لها · ولم يطل تفكيرك حتي علمت أن ماننجز لابد وأن يكون مختفيا فى داخل القبو، ولذلك تظاهرت بالقلق على الكمبيالات والودائع ومضيت الى أرقام القفل لتغلقه لا لتفتحه ـ ولقد فعلت ذلك طبعا خشية أن يقترح أحدنا فتح باب القبو المنظر فيه · ومن حسـن حظك أن جنكز طلب منك ألا تلمس شيئا · ولكن التحذير جاء بعد اغلاقك للقفل · ولو طلب منك في تلك اللحظة فتحه لاى سبب لتظاهرت بأنك نسيت أرقام فتحه وذلك حتي تتيسر لك فرصة لانقاذ ماننجز · وفى سبيل انقاذه بأسرع وقت بذلت جهدك لتثير شك جنكز فى أمرى ثم طلبت منه تفتيشي فى غرفة نومك ·· وذلك حتى تخلو بنفسك لحظة تكفى لاخراج ماننجز من القبو · ولقد تم لك ما أردت · ثم اتفقت معه على أن يتظاهر فى أقواله بأن بينك وبينه عداء بسبب انحيازه الى صف سام قبيل مقتله ، ولما علمت من ماننجز أن بـول

دبرت .. العمل معه ، دبرت واياه مسألة مباراة الرماية لـ . نظرية الانتحار ، ولكنك كنت في الوقت نفسه ـهودك لالقاء التهمة على عاتق سيلفيا حتى تكون هي ـس الفداء اذا مافشلت نظرية الانتحار •

فضحك دنكان عاليا وقال :

— هذه أروع قصة خيالية سمعتها فى حياتى ..

وقال النائب العام :

— نعم يامستر ماسون • أخشى أن تكون رغبتك في انقاذ سيلفيا بأية وسيلة قد أملت عليك هذه القصة الخيالية ..

فقال ماسون فى هدوء :

— ان لدى ماثبت صحة قولى ..

— وكيف ..؟!

— لقد كان بيجراد واقفا على مقربة من المدخل • ولقد رانى وأنا أخرج مقيد اليدين مع جنكز • ولقد رأى دنكان وهو يخرج • ولكنه لم يرماننجز وهو يدخل ، مع العلم بأن دنكان دق أمامى جرس الخطر لاستدعائه ، ومع بأن ماننجز ودنكان اعترفا بأنه — أى — مانجز لى الاشارة • بل ولقد راني كما يزعم وأنا أغادر الممر مع جنكز • فكيف يكون قد فعل ذلك دون أن يراه بيجراد ؟!

فهز دنكان كتفيه وقال :

- ان بجيراد لايعتمد على أقواله ، لاسيما بعد أن خان مخدومه دريك وباع معلومات للصحف ..

فقطب النائب العام جبينه وقال لبيجراد :

- هل رأيت مانتجز وهو يدخل الي الممر بعد خروج ماسون وجنكز مباشرة كما قال ؟؟

فهز بيجراد رأسه وقال :

- لا .. لم أره .. وأقسم بالله أنى لم أره يدخل الممر بعد خروج ماسون وجنكز كما قال .

وعندئذ قالت ماتيلدا بنسون :

- انني أريد أن أعترف بحضرة النائب ..

فتبادل دنكان ومانتجز النظرات بينما قال النائب

- حسنا جدا يا مسز هلمى أدلى أدلي بأقوالك . ويجب أن تعرفى أننا سنأخذ كل ماتقولينه ضدك اذا لزم الامر .

فقالت بصوت المستسلم :

- انني لاأدرى نوع العقوبة التى ستوقعونها على لهذا الاعتراف . ولكنني قد بلغت من الكبر عتيا ولم يعد لى مطمح في الحياة . لقد نعمت فيها واستمتعت بملذاتها حتى سئمت منها كل شيء . وأعترف الان أني ذهبت الى السفينة

وأنا أزمع قتل دنكان وشريكه سام بسبب موقفها غير الشريف من حفيدتى سيلفيا .. لقد أغرياها بلعب القمار حتى إستنفدا أموالها . ثم حصلا منها على كمبيالات منتهزين فرصة الفراق بينها وبين زوجها .

فقال النائب :

ـ وهل ذهبت الى السفينة مسلحة ؟

ـ طبعا . لقد كنت أحمل معى مسدسا من ٣٨ر فى حقيبة يدى . والا فكيف كنت أنوى قتلهما . أبيدى ؟!

فأسرع النائب يقول :

ـ حسنا .. أتمنى حديثك .

ـ عندما بلغت السفينة أخذت أنتظر الفرصة السانحة .. لاتسلل الى مكاتب الادارة ثم رأيت سيلفيا تدخل وراءها أوكسامن .. وخرج هذا مباشرة ثم دخل ماسون . ثم خرجت سيلفيا ، ثم قبل دنكان وجنكز ، فدخلا . ثم خرج ماسون وجنكز . وعندئذ رأيت الفرصة سانحة اذ كان دنكان وسام فى المكتب على حد ظني .. فوضعت المسدس فى متناول يدى ، وتسللك الي المدخل بسرعة . فلما بلغت باب المكتب لمحت دنكان منحنيا على باب القبو .. فرفعت المسدس لاطلق النار عليه . وعندئذ فتح باب القبو وخرج منه مانتجز .. ولم أشأ أن اطلق النار علي دنكان فى حضور مانتجز .

وعندئذ قال النائب :

- ألم ترى سام متدلاو على مكتبه حينئذ ؟٠

- لا٠ لقد كان الباب مواربا بحيث لم يسمح لى برؤية دنكان وهو منحن على باب القبو ٠٠

- حسنا ٠٠ وبعد ٠

- لم أجد بدا من العودة على أن أنتهز فرصة أخرى ٠٠ فما رأيت دنكان يغادر الممر تسللت وراءه الى باب الغرفة التى كان ماسون فيها مع جنكز ، وقيت برهة أنصت وراء الباب ، حتى علمت من خلال الحديث أن سام قتل ٠ فأدركت أنى قد أتعرض لتفتيش البوليس ولذلك أسرعت الى شرفة السفينة ٠

وهناك وقفت برهة لاادرى ماذا أفعل ٠ وعندئذ رأيت سيلفيا تأتي الى الشرفة فخشيت أن ترانى او تتحدث معي، فلا أجد فرصة أخرى لالقاء المسدس ، فأسرعت بالقائه ٠ وكانت سيلفيا مضطربة ٠ ولذلك لم ترنى ٠ ولما أسرعت مغادرة السفينة ، اطمأننت قليلا على سلامة موقفها ٠ ثم التقيت بماسون فتحدثت معه فترة قبل وصول رجال الشرطة

فقال لها النائب :

- هل أنت مستعدة لان تقسمى على ذلك ٠ أن تقسمى على أنك رأيت دنكان بفتح باب القبو لاخراج ماننجز منه ٠٠

فنهضت ماتيلدا ورفعت يدها اليمنى وقالت بوجه مضطرم وصوت متهدج :

– هيا ياسيدى الى غرفة هيئة المحلفين العليا حيث أقسم أمامهم على اني لم اقل غير الصدق • والصدق فقط •

فنظر النائب العام الى دنكان بعينين ملؤهما الاتهـــام• فأسرع دنكان يقول وهو شاحب الوجه :

– انني لست شريكا لماننجز فى الجريمة • هذا كذب• انني اعترف حقا بأني فتحت باب القبو بعد ذهاب ماسون مع جنكز للتفتيش • ولك أن تتصور دهشتى وفزعى عندما رأيت ماننجز يخرج منه • لقد قال لى عندئذ انه دخل القبو سمع صوتا نسائيا يقول :

– اننى سيلفيا يامستر جريب هل أدخل» فأسرع ســام جريب وأغلق باب القبو على ماننجز وقال له : انتظر عندك برهة حتى انتهى من مقابلة السيدة» ثم سمح لها بالدخول وظل ماننجز داخل القبو • ولقد سمع صوتا مكتوما لاطلاق النار ، ولكنه لم يعرف ماحدث حتي فتحت له • انها سيلفيا هى التى قتلت سام وأخذت المسدس معها •

أما لماذا فتحت القبو ، فلكى أحصل على الكمبيـــالات عند تصفية الشركة • أو التركة • ولما لم أجد الكمبيـالات أدركت اني وضعت نفسى فى موضع الشبهة لاسيمـــا اذا

اعترفت بأني فتحت باب القبو بعد التخلص من ماسون. وجنكز . ولذلك رأيت أن أحسن طريقة هي أن ألزم الصمت عن مسألة وجودماننجز بالقبو . ولو كنت أعرف أن مسز بنسون ..

فصاح به ماننجز وهو يصر على أسنانه :

– ألا ترى أيها الاحمق الابلة أن مسز بنسون قد خدعتك بقوالها الكاذبة . لقد كان بيجراد يراقب المدخل . ولم يقل مرة واحدة انه راها تدخل الى الادارة . كما أنك لم تسمع رنين جرس المكتب وأنت تفتح لي باب القبو . فلو أنها جاءت ودخلت حقا لدق الجرس حتما أثناء مرورها على أرضية المدخل ، يالك من مغفل حقا . أتدع عجوزا كهذه تنصب لك هذا الشرك .؟!

فابتسم ماسون وقال : حسنا ياماننجز . استمر في حديثك . وفي اعترافك .

الفصــل الاخير

ظل ماسون وهو فى مكتبه يرمق مسز ماتيلدا بنسون في اعجاب وهي تنفث دخان سيجارها الضخم فى هدوء وصمت وأخيرا قال لها :

- كيف استطعت بحق الشيطان ، أن تختفلقى هذه الكذبة الرائعة فى تلك اللحظة الحرجى ؟؟

فقالت العجوز وهى تتأملة :

- لقد عشت أكثر من خمسين عاما فى عالم الاكاذيب والنفاق والخديعة وقد علمتنى التجارب أن الانسان قد يلجأ للكـذب حتى تظهر الحقيقة • فعندما سمعت أقوالك الاخيرة وأدركت احتمال صحة نظريتك عن اشتراك دنكان ومانـنجز في ارتكاب الجريمة وجدت أن هذه النظرية وجاهتها ستحتاج الى براهين قوية تشد من أزرها • ولذلك رأيت أن أدلي بهذه الاكذوبة الصغيرة لأخدع دنكان ومانـنجز • فاذا كانا هما المجرمان حقا فلابد أن يقع أحدهما فى الشرك • ولقد حدث ماتوقعت انها اكذوبة صغيرة بسيطة ترى ماذا تفعل لو قصصت عليك بعض اكاذيبى الكبيرة اثناء مغامراتي في خمسين عاما ؟؟

ثم تناولت حقيبة يدها وعلبة سيجارها وقالت وهى تهم بمغادرة المكتب :

- نعم . كانت أكاذيب كبيرة . وكان بعض المغفليـــن يصدقونها . ولو لم أفعل ذلك لكنت الان أكثر شيخوخة وأقل تجاريب طاب يومك .

ولما خرجت اسرعت ديللا ستريت الى رئيسها ماســـون فطوقت عنقه وقبلته وقالت وهى تمسح بيدها على خده :

- يا الهى . لم أكن أتصور أنك ستنجو من هذا الموقف الموقف الذى وضعت نفسك فيه . هل تم كل شىء علي ماتحب وتهوى ؟

فقال بعد أن بادلها القبلة فى عنف :

- نعم . لقد وضع النائب العام كلا من الشريكيـــن فى غرفة منفصلة حتي يحسب كل واحد منهما أن الاخر سيعترف عليه ويلقى الجريمة عن عاتقه .

ولما دق الجرس الخارجى تخلصت ديللا واسرعت الـي غرفة الانتظار حيث غابت فترة وجيزة ثم عادت تقول :

- انها فتاة . فتاة جميلة جدا . يبدو انها . عميل جديد

(تمــت)